الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم
كلية العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علم الاجتماع

تخصص : علم الاجتماع التربوي.

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي

قيمة التسامح المتضمنة في كتب التربية المدنية لطور المتوسط
دراسة تحليلية لمحتوى الكتب التربية المدنية بطور المتوسط نموذجا

إعداد الطلبة:
- بن يوسف فاطيمة

إشراف الأستاذ:
حيرش أمال ليلى

لجنة المناقشة :
-بقدوري حرية
-زرهوني فايزة

السنة الجامعية: 2019 - 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

كـــلـمة شـكـــر وتـــقـديـر

الحمد لله رب العالمين، حمد الشاكرين

نحمده على عظيم نعمه وجميل بلائه

يشرفني أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لأستاذة المشرفة "**حيرش أمال ليلى**" على توجيهي ومساعدتي في هذا العمل، حيث منحتني قدرا ووقتا من متابعة هذا العمل رغم من الظروف التي منعتني من العمل معها أكثر من ذلك.

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى الأساتذة الأفاضل وأخص بالذكر رئيس قسم علم الاجتماع وإلى أعضاء لجنة المناقشة، وأخص بالشكر إلى كل زميلاتي وزملائي في الدفعة طلبة السنة الثانية ماستر علم الاجتماع التربوي.

وفي الأخير أتقدم بالشكر إلى كل من أمدني بيد العون من قريب أو من بعيد لإنجاز هذا العمل.

إهداء

أولا وقبل كل شيء أحمد الله عز وجل الذي وفقني لإتمام هذا العمل حمدا لا يوافي نعمه عز وجل، وإلى مبّلغ الرسالة وأدى الأمانة حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وأهدي ثمرة جهدي إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ومن عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه أبي الكريم" **سنوسي**" وإلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات أمي الحبيبة "**حفيظة**" أدامها الله لي.

وإلى كل إخوتي "**محمد ونوري ومروة**" وإلى البرعم الصغيرة "**ابتهال**"

وإلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع صديقاتي " **أسماء، فر**يال، **نبية، عائشة، أمينة، راشدة**" وإلى كل من أمدّ لي يد العون من قريب أو من بعيد، أدعو الله لهم بالسعادة والتوفيق في حياتهم وأنار الله درب السعادة في حياتنا والتوفيق بإذن الله.

الفهرس

الفهرس

الإهداء

مقدمة عامة 01

الفصل الأول : الخطوات المنهجية للدراسة

تمهيد 05

1-الدراسات السابقة 06

2-إشكالية الدراسة 07

3-الفرضيات 08

4-أسباب اختيار الموضوع 09

5-أهداف الدراسة 09

6-أهمية الدراسة 10

7-تحديد المفاهيم 10

8-منهجية البحث 13

-البحث الاستطلاعي 13

-تحديد المجال المكاني للدراسة.....13

-مجتمع الدراسة 14

منهج الدراسة 14

9-المقاربة النظرية 15

خلاصة 18

الفصل الثاني : التسامح : مفهومه، أنواعه، مبادئه و أبعاده

تمهيد **20**

1-تعريف التسامح: لغة-اصطلاحا 21

2-مبادئ التسامح وضوابطه 24

3-التسامح في الفكر الغربي 27

4.التسامح في الفكر العربي الإسلامي 27

5-التربية و التنشئة على التسامح 28

6-أبعاد التسامح **29**

البعد الديني 29

البعد السياسي 30

البعد الاجتماعي 31

7-التسامح من منظور تربوي **32**

8-التسامح الاجتماعي **34**

خلاصة 36

الفصل الثالث : الإجراءات الميدانية للدراسة

تمهيد **37**

1-التعريف بميدان الدراسة و المنهج المتبع.....38

2-أدوات البحث 38

3-مسح عام لمضامين التربية المدنية من التعليم المتوسط 40

4-تحليل محتوى الكتب مع عرض البيانات العامة لكل كتاب 42

5-جداول توضح محتويات كتب التربية المدنية لسنوات الأربعة من التعليم المتوسط...47

6.أسلوب عرض الخبرات في كتب التربية المدنية لسنة أولى من التعليم المتوسط.....53

7. أسلوب عرض الخبرات التعليمية في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط: **55**

8-أسلوب عرض الخبرات التعليمية في كتب التربية المدنية 57

9-جداول توضيح صيغة توظيف قيمة التسامح في كتب التربية المدنية وتحليل النتائج ...60

الاستنتاج العام 65

الخاتمة 68

قائمة المصادر و المراجع 71

ملخص الدراسة 76

الملاحق

مقدمة عامة

المقدمة

مقدمة عامة:

تواجه المجتمعات الحالية عدة مشكلات ومهام، كمهمة إعداد مواطنين أسوياء يستطيعون التعايش مع الأفراد الآخرين بسلام وفي بيئة يسودها جو من الوّد والتسامح والتفاهم والاحترام المتبادل لكافة الثقافات الأخرى، فثقافة التسامح أصبحت من الضروريات الملحة التي يفرضها الواقع الراهن لمواجهة العنف المجتمعي، مما يجب الحرص على القيم الإنسانية وتعزيز قيم التسامح، ومحاولة غرس هذا المبدأ في نفسية الطفل منذ نعومة أظافره.

يعتبر مفهوم التسامح مألوف ومتبادل لدى الكثير من أفراد المجتمع، ولكن له دلالات ومعاني متباينة تختلف اختلافا كليا بين الأفراد، وذلك تبعا للبيئة والثقافة التي ينتمي إليها الفرد، فالقيم الأخلاقية والسلوكية كالمحبة والتسامح وغيرها من الأمور الرئيسية في الحياة العامة وبالنسبة لعمليتي التربية والتعليم في مختلف المؤسسات التربوية التمسك بها يؤدي إلى احترام التلاميذ لها من أجل التغلب على التعصب والعنف لتحقيق التماسك الاجتماعي لتنمية الفرد تنمية سوية.

انطلاقا من هذا تتجلى قيمة التسامح كإحدى الضروريات التربوية والتي تهتم بترسيخ العلاقات الاجتماعية ومختلف القيم الدينية والأخلاقية، نظرا للأهمية التربوية في ترسيخ وتعزيز هذه القيمة فهناك مجهودات تربوية كبيرة تبذل بإشراك المؤسسات التربوية في عملية تدعيم قيم التسامح وقبول الآخر والسلام، وذلك من خلال البرامج التربوية ومناهجها كافة منها الكتب المدرسية ومحاولة لتشخيص ثقافة المشاركة والإخاء وقبول الآخر التسامح الذي يجنب الاجيال القادمة الكثير من المشاكل.

وحينما التمسنا قيمة التسامح وأهم المظاهر، حاولنا من خلال هذه الدراسة التقرب أكثر من هذا الموضوع ومحاولة ربطه بشريحة هامة من شرائح المجتمع ألاّ وهي فئة المراهقين من تلاميذ الطور المتوسط، واختيارنا لهذه الفئة بالذات لم يأت صدفة وإنما جاء تبعا ورغبته في

معرفة أهم التغيرات التي تحدث في فترة المراهقة وعلى اختلاف أنواعها مع محاولة ربطها بظاهرة العنف التي ما بدأت تزداد يم بعد يوم، فأردنا الاستطلاع على أهم المراجع والكتب المدرسية التي تناولت قيمة التسامح وما مدى انعكاس هذه القيمة في حياة التلميذ المتمدرس في المتوسطة انطلاقا من هذا تطرقنا إلى مختلف الجوانب المحيطة بالموضوع، حيث تحتوي الدراسة على ثلاثة جوانب رئيسية الجانب المنهجي والجانب النظري، الجانب الميداني مقسمة إلى ثلاثة فصول، عالجنا في الفصل الأول الخطوات المنهجية للدراسة تتضمن الدراسات السابقة منها الإشكالية، فرضيات الدراسة، الاستبيان، أسباب اختيار الموضوع، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة، تحديد المفاهيم، منهجية الدراسة، وفي الأخير المقاربة النظرية.

أما في الفصل الثاني تناولنا مفهوم التسامح، مبادئه وضوابطه ولذلك التسامح في الفكر العربي الإسلامي والفكر الغربي، التربية والتنشئة على التسامح، وفي الأخير التسامح من منظور تربوي.

وبالنسبة للفصل الثالث الذي تناول التحليل الميداني لدراسة الذي اعتمد على المسح العام لمضمون كتاب التربية المدنية لتلاميذ الطور المتوسط في جميع المستويات.

الفصل الأول

الـخطوات المنهجية للدراسة

تـمهـيد:

يعد الإطار المنهجي لدراسة مرحلة اساسية من مراحل البحث العلمي والبحث الاستطلاعي بشكل خاص، وفي هذا الفصل نسعى إلى وضع الخطوات المنهجية نبرز فيها إشكالية دراستنا التي من خلالها نطرح تساؤلات فرعية، وحددنا الفرضيات التي وضعت كأجوبة مؤقتة للتساؤلات المطروحة قيد الدراسة، وتحديد أهم المفاهيم المتعلقة بالدراسة، وبذلك نعرض الدراسة الاستطلاعية، بالإضافة إلى عرض الدراسات السابقة، كما حددنا أسباب اختيار الموضوع وأهميته والهدف من الدراسة وتطرقنا إلى منهج الدراسة والمقاربة النظرية للموضوع.

1.الدراسات السابقة:

1.1.الدراسات العربية: .

الدراسة الأولى: "دراسة عبد الوهاب 2005بعنوان التسامح الاجتماعي والثقافي للمجتمع المصري عينة الدراسة (590) فردا، ذكورا وإناثا موزين على ثلاثة محافظات مصرية ومن مختلف فئات المجتمع، توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة إحصائية بين التسامح ومستوى التعليم بينما توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة إحصائية بين التسامح ومستوى التعليم بينما توصلت إلى وجود علاقة دالة إحصائية في التسامح بحسب الديانة وكان المسلمين أكثر تسامحا من المسيحين، ووجود علاقة دالة إحصائية في التسامح حسب الحالة الزوجية وكان المتزوجين أكثر تسامحا من العزاب"[1]

الدراسة الثانية: "دراسةعيدي2010بعنوان دراسة مقارنة في التسامح الاجتماعي وفقا لمستويات الذكاء الثقافي لدى طلبة الجامعة عينة الدراسة**300)**(طالب وطالبة من طلبة العراقيين العرب الدارسين في جامعة صلاح الدين وصلت الدراسة إلى أن أفراد العينة يتمتعون بدرجة تقع ضمن الحدود الوسطى على مقياس التسامح، بينما هناك فروق في التسامح بين طلبة ذوي الذكاء الثقافي العالي وطلبة ذوي الذكاء الثقافي الوطيء لصالح ذوي الذكاء العالي" [2]

[1]اشرف عبد الوهاب، **التسامح الاجتماعي بين التراث والتغيير**، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، القاهرة، 2005، ص ص 171–179.

[2]ديمير جابر، التسامح لدى طلبة كلية الآداب، رسالة ماجيستير، قسم علم النفس جامع القاديسية، 2017، ص ص 27–28.

2.1. الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى: "zawire" (2005) بعنوان آثار التسامح على الصحة هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر التسامح والصفح على الصحة البدنية والمعنوية، دقات القلب والأوعية الدموية وضغط الدم، والحالة الفيزيولوجية عامة اتبعت الباحثة المنهج التجريبي والعلاج الإكلينيكي والنفسي كما استخدمت المقابلة الشخصية وعينة الدراسة تكونت من(81) فردا من كبار السن وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان أهمها الصفح والتسامح يزيد من حجم الطاقة التنبؤية المقترحة لمواجهة الصراع، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التسامح واستقرار الحالة الصحية ومؤشرات الرفاه النفسي"[1]

الدراسة الثانية: "دراسة ماسيكو MASELKO03(20) بعنوان التسامح أساس الصحة النفسية تمت الدراسة في لندن " المسح الاجتماعي" هدفت الدراسة إلى كشف العلاقة بين التسامح والصحة النفسية تكونت العينة من 144 شخص ثلث النساء فيها 55% وقد توصلت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين التسامح ودرجة المعاناة النفسية والسعادة الشخصية والسعادة الأسرية وتبين أن الأشخاص الذين يتمتعون على مستوى من التسامح هم سعداء جدا بالمقارنة مع دونهم" [2]

2. إشكالية الدراسة:

يعتبر التسامح من المواضيع الهامة والحساسة، فهو أحد الفضائل الأخلاقية التي ترتقي بالنفس البشرية إلى مرتبة إنسانية سامية، وهو ضرورة اجتماعية له أهمية بالغة في حماية النسيج الاجتماعي لضمان تحقيق الصلح والأمن المجتمعي، والقضاء على الخلافات والصراعات بين الأفراد والجماعات، حيث تشترك المؤسسات المختلفة بتجسيد هذه القيمة

[1] نفس المرجع، ص ص 28–29.

[2] نفس المرجع، ص ص 29–31.

بتنشئة الأفراد بشكل خاص بدءا من الأسرة وأساليب التنشئة ولذلك مؤسسة المدرسة بمناهجها التربوية محددة المعالم والأطر وبنظام تعليمي، يعمل على استكمال بناء شخصية الفرد من كل الجوانب.

فالمؤسسة التربوية تمثل مركزا استراتيجيا في المجتمع، تساعد الأسرة في تحمل بعض أفكار التربية التي تطورت هذه الأخيرة عبر مراحل تاريخية تبعا لتطور المجتمع، ومن هنا تبدو الأهمية لفصول التربية لها دور بارز إذ تعتبر المسؤول الأكبر عن تحملها الوظيفة التربوية لتلك الوظيفة المزدوجة التي تمثل تراث الأمة لأجيال الناشئة وتحافظ عليه من جهة أخرى، ومن هذا المنطلق فإن قيمة التسامح ضرورة ملحة يفرضها الوضع الراهن نظرا لما شهدته الجزائر ولا زالت تشهد من تغيرات حضارية واجتماعية وثقافية وما تشهده أيضا على غرار الدول الأخرى من عنف وتعصب وعدم قبوله بعض الأحيان، فهذا الأمر بات يتطلب إعادة النظر في منظومة التربوية في الجزائر، وذلك تصبح قادرة على تعميق هذه القيمة لدى الأفراد، لأن التربية ومؤسساتها المختلفة هي الأداة الأكثر فعالية للوقاية من التعصب والعنف وأول خطوة تكمن في تعليم التلاميذ والأفراد حقوقهم وواجباتهم لضمان احترام الحريات وحماية الحقوق وذلك من خلال تدعيم قيمة التسامح ومن هذا المنطلق يتمحور الإشكال التالي:

- هل البرامج التعليمية للتربية المدنية لمستوى المتوسط تتجه نحو تنمية قيم التسامح؟

ويندرج تحت هذا الإشكال العام التساؤلات الفرعية وهي:

- كيف ساهمت البرامج التعليمية لمادة التربية المدنية في تنمية قيمة التسامح؟
- كيف عالج كتاب التربية المدنية قيمة التسامح؟

- **3. الفرضيات:**

- مساهمة البرامج التعليمية لمادة التربية المدنية في تنمية قيمة التسامح لدى تلاميذ المتوسطة.

4. أسباب اختيار الموضوع:

لم يتم اختيار الموضوع بمحض الصدفة، وإنما كان نتيجة لعدة أسباب تتمثل في مايلي:

- اقتراح الموضوع من طرف أستاذة والرغبة الشخصية في اختيار هذا الموضوع.
- معرفة مدى اهتمام المنهاج الدراسي بقيمة التسامح.
- الرغبة في توسيع المعرفة العلمية والتعرف على قيمة التسامح لدى تلاميذ المتوسطة.
- قلة الدراسة حول الموضوع في جامعة مستغانم قسم العلوم الاجتماعية، تخصص علم الاجتماع التربوي.
- محاولة معرفة قيمة التسامح ونبذ العنف في الكتب المدرسية إن كان مجسدا أم مجرد إشعارات خاصة مع تنامي ظاهرة العنف على اختلاف أنواعها لاسيما العنف المدرسي.
- محاولة إيراد المكتبة بهذه الدراسة، تخصصعلم الاجتماع التربوي. كثيرا ما يتم تداول ودراسة موضوع التسامح من زاوية فلسفية محضة أو دينية وقلما نجد دراسات اجتماعية تهتم بدراسة هذا الموضوع لذا وجدنا الوقت بات يلح علينا إقامة مثل هذه الدراسات وإعطائها الصبغة السيسيولوجيا.
- **5. أهداف الدراسة:**

تنطلق أهداف الدراسة من مضمون الإشكالية المطروحة لهاته الدراسة ومن السؤال الرئيسي وكذا التساؤلات الفرعية التي تواجهها الإشكالية للحصول على إجابات تعتمد على التحليل الصحيح عن طريق تحليل محتوى الكتاب موضوع الدراسة.

- فهي تهدف بشكل رئيسي إلى العرف على قيمة التسامح التي يتضمنها كتاب التربية المدنية لجميع أطوار المستوى المتوسط.
- تحديد قيمة التسامح المتضمنة في المادة وكيفية معالجتها.

- الوصول إلى نتائج تساهم في تطوير الكتاب المدرسي بصفة خاصة وتحسين العملية التربوية بصفة عامة.
- الوقوف على الدول الذي تقوم به المناهج في تنمية وتفعيل قيمة التسامح لدى التلاميذ.
- دراسة موضوع التسامح من زاوية سوسيولوجيا.

6. أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة في تحديد مفهوم التسامح حيث تستمر الدراسة أهميتها من أهمية موضوع التسامح فيعلم الاجتماع التربوي. .
- باعتبارأن مرحلة المتوسط من أهم المراحل التي يمر بها المتعلم وتوجهه في سلوكه الاجتماعي.

التعرف على مدى مساهمة الكتاب المدرسي في تنمية قيمة التسامح وذلك من خلال الاطلاع على النسبة التي يوليها المنهاج لقيمة التسامح في مجموع القيم الأخرى والوقوف على الدور الذي يقوم به في تنمية هذه القيمة.

7. تحديد المفاهيم:

1.7. التسامح: التسامح لغة: " أصل كلمة التسامح في اللغة العربية يعود إلى جزء أو مادة "سمح" بمعنى اللين والسهولة ويأتي في اللغة العربية مرادف لتساهل"[1]

وفي" معجم مقاميس لابن فارس جاءت "سمح" السين والميم والحاء الأصل يدل على السلاسة والسهولة[2]

[1]معجم اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص 447.

[2] ابن فارس أبو الحسن، **معجم مقاييس اللغة**، دار الجيل، بيروت، المجلد03، ط2، 1979، ص 99

وفي المختار الصحيح" حيث جاءت كلمة "سمح" لتدل على السماح والسماحة والمسامحة والتسميح وتعني الجود و"أسمح" إذ جاء وأعطى بكرم وسخاء و"سمح" أي أعطاه وسمح من باب صار سمحا "بسكون الميم" وقوم السمحاء بوزن فقهاء وامرأة سمحة ونسوة سماح"[1]

اصطلاحا: يقصد بالتسامح" قابلية الفرد لتطبيق العملي بالالتزام واحترام معتقدات الآخرين وعاداتهم ومشاعرهم بغض النظر عن ألوانهم وانتماءاتهم الدينية أو العرقية أو المنهجية أو خلفاتهم الاجتماعية"[2]

" ليس كل ما نفرضه عقليا أو تناقضه معتقدا يمارس بعفة القطيعة والحرب وإنما المطلوب التسامح الذي يحتضن في جوهره الافتراض والقبول في آن واحد"[3]

ويعرف التسامح أيضا بأنه" كل ما يتعلق بالعلاقات البسيطة بين الأفراد ولكنه يتضمن نماذج واسعة من أجل ضرورة التقدم والتعايش والانسجام بطريقة أفضل مع الآخرين"[4]

المفهوم الاجرائي:

التسامح هو قيمة أخلاقية ودينية وقانونيةأساسها المبادئ والقيم وعلى عكس التسامح يمكن استخدام مصطلح "العصب" هو موقف لتقبل وجهات النظر المختلفة لكن مع مراعاة نسبة الصواب والخطأ ولا ينبغي فهم التسامح على أنه موقف ضعيف يتم عن ضعف موقفامتنان وتعالي على الآخرين .

2.7.مرحلة التعليم المتوسط: يعد التعليم المتوسط مرحلة من التعليم الإلزامي ويهدف إلى جعل التلميذ يتحكم في قاعدة أساسية من الكفاءات التربوية والثقافية ولبناء مفاهيم ممكنة بعد

---

[1] الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **المختار الصحاح**، دار الرمالة، الكويت، 1983، ص 312.

[2] رشدي أحمد طعيمة، **ثقافة التسامح في ضوء التربية والفن**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، ص 19

[3] محفوظ محمد، **التسامح وجذور اللاتسامح**، مجموعة دراسات فلسفة الدين، قضايا إسلامية، العدد المزدوج، بيروت، 2004، ص ص 28–29.

[4] عبد الله ناجح، **دعوة التصالح مع المجتمعات**، سلسلة التسامح مفاهيم، القاهرة، ط3، 2005، ص 63.

نهايتها من مواصلة الدراسة، والتكوين والاندماج في الحياة العملية " وتشمل هذه المرحلة ثلاثة أطر وهي:

الطور الأول: طور التجانس والتكيف، ويخص السنة اولى متوسط، ويقصد به التجانس والتكيف مع التعليم يتميز بتعدد المواد وإدراج اللغة الأجنبية الثانية.

الطور الثاني: طور الدعم والتعمق والتوجيه ويخص السنة الرابعة متوسط والمقصود به تعمق التعليمات والتوجيه نحو التعليم والتكوين ما بعد الإلزامي يمثل الطور المتوسط أحد الأطوار التعليمية التي يتبناها النظام التعليمي الجزائري ويتم الدراسة فيه لمدة أربعة سنوات"[1]

3.7.الكتاب المدرسي: "يعد الكتاب المدرسي من الوسائل الهامة في العملية التربوية فهو يتضمن جميع الوضعيات المقترحة في المنهاج لبناء الكفاءات المستهدفة في مختلف مستوياتها فيتناول بالتفصيل والإيضاح الأنشطة مع تحري الدقة العلمية"[2]، " وهو كذلك وثيقة رسمية موجهة مكتوبة ومنظمة كمدخل للمادة الدراسية ومهمة لاستخدام في القسم تتضمن مصطلحات ونصوص متباينة واشكال وتمارين"[3]

4.7. برنامج التربية المدنية: " مادة تعليمية استراتيجية تقوم على تكوين المواطن تكوينا شاملا ومتوازنا بتنمية جوانب سلوكية فيه ليصبح مواطنا واعيا مؤهلا للعيش كمواطن صالح"[4] ومن التعاريف التي نجدها في التربية المدنية:" هي مجموع البرامج التي تعرف بالقواعد الأساسية والمقومات الأساسية في النظام السياسي الديمقراطي تفهم بالحقوق الدستورية والمساواة، وفي المقابل يتمكن المواطنون بفعل توسيع معرفتهم بحقوقهم الدستورية والتقنيات

---

[1] عمراني عيسى، **دروس في التشريع الإسلامي**، وفق برنامج التكوين للمعلمين والأساتذة، دار نوميديا للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 133.

[2] وزارة التربية الوطنية، **دليل استخدام كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة ابتدائي**، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، onps، 2018، ص 40.

[3] وزارة التربية الوطنية، **معجمالتربويمصطلحات ومفاهيم تربوية**، المركزالوطني للوثائق التربوية، الجزائر، ص ص 84-85.

[4] منهاج التربية المدنية، لسنة الخامسة ابتدائي، ط2016، ص 57.

المعتمدة في تنظيم المجتمع المدني من المشاركة الفعلية في عمل المجتمع المحلي وفي رسم السياسات"[1]

ومن هذا فإن التربية المدنية هي مادة تعليمية وجزء من المناهج الدراسي الذي يسعى إلى التعريف بحقوق وواجبات الأفراد، كما تهدف إلى تعريفه بالمؤسسات الجمهورية والتراث الوطني وتكوينه على القيم المجتمعية المتمثلة في التسامح والتعاون..... إلخ.

8.منهجية الدراسة:

1.8.البحث الاستطلاعي: الدراسة الاستطلاعية أو الكشفية كما يتضح من اسمها تهدف إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة والكشف عن جوانبها وأبعادها، فهي بمثابة الدراسة الأولية للعمل الميداني تعمل على معرفة مدى توافق فرضيات البحث مع ما هو موجود في الميدان وعلى هذا الأساس قمت بهذه الدراسة عن طريق الالتحاق بالمتوسطة حيث قررت فيها القيام بالعمل الميداني بعد أخذ الموافقة من طرف مديرة المتوسطة، حيث قمت بجمع بعض المعلومات حول موضوع دراستي وذلك من أجل التقرب أكثر ومعرفة وجمع أهم المعطيات المتعلقة بدراستي.

– قمت بجمع الكتب المدرسية لمادة التربية المدنية لجميع المستويات المتوسط (1،2،3،4) متوسط.

وجهت بعض الأسئلة لأساتذة التربية المدنية حتى تساعدني إجابتهم على كسب معلومات أكثر وكل هذا لمعرفة قيمة التسامح المتضمنة في كتاب التربية المدنية لجميع مستويات التعليم المتوسط.

2.8. تحديد المجال المكاني للدراسة: أجريت هذه الدراسة بمتوسطة بن خدة شارف ببلدية بوقيرات بولاية مستغانم.

الحيز الجغرافي: دوار الخدايدية أولاد شافع بوقيرات مستغانم، الوسط الريفي.

[1] المعهد الديمقراطي لشؤون الدولية، **مصطلحات المشاركة المدنية**، دار النشر المعهد الوطني لشؤون الدولية، ص 58.

3.8. المجال الزماني: استغرقت مدة البحث الميداني خمسة عشر يوم، حيث تم فيها جمع معلومات حول دراستي تم إجراء الدراسة بتاريخ 26 جانفي إلى نهاية 12 فيفري 2020.

4.8. مجتمع الدراسة: يتمثل في نصوص وما يتضمنه كتاب التربية المدنية الموجه لتلاميذ السنة أولى وثانية وثالثة والرابعة متوسط لسنة الدراسية 2019–2020بالجزائر.

8.5. منهج الدراسة:

المنهج لغة: " هو طريق بمعنى لأبنائه وملكه".

اصطلاحا:" فهو الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهدف عن سير الفعل وتعدد عملياته حتى تصل إلى نتيجة"[1]

" كما عرفه **موريس أنجرس** المنهج هو مجموعة من الإجراءات والخطوات الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة"[2]

وعليه اعتمدنا في دراستنا على المنهج الكيفي لأننا نحاول معرفة قيمة التسامح المتضمنة في كتب التربية المدنية لمستوى المتوسط من خلال التحليل وبالإضافة إلى الملاحظة.

إن عملية التحليل ملازمة للفكر الإنساني في إطار إدراكه للأشياء والظواهر وتطلعه لمعرفتها أما عن تحليل المحتوى فهو من أهم أساليب البحث العلمي في عصرنا الحالي بحكم الحاجة الماسة إلى مراعاة المبادئ والمعايير التي تبنى موضوع الدراسة، من خلال الوصف المنظم للموضوع" تحليل المحتوى هو أسلوب وأداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمه الباحثون في مجالات بحثه المتنوعة، وعلى الأخص الدراسات التربوية لاستخدام الباحث في مجالات بحثه المتنوعة، وعلى الأخص الدراسات التربوية لاستخدام الباحث في هذه الحالات الكتب

[1]ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، لبنان، ط1، 2000، ص135.

[2]أحمد بن موسى، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلاموالاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 2010، ص166.

المدرسية والوثائق والسجلات والمستندات والمذكرات والمقالات وغيرها من أجل التوصل إلى حقائق بيانات عن الموضوع الملزم إجراءه"[1]

وهذا ما يوفق دراستنا إذ قمنا باختيار كتب التربية المدنية بجميع مستويات المتوسط كعينة للدراسة." ويعرف على أنه تحليل المواد المقروءة أو المسموعة أو المرئية سواء كان في الصحف والمجلات والكتب المدرسية للتعرف على ملائمتها للمتعلم فضلا عن طبيعة القيم والمضامين التي تحتويها هذه المواد"[2]

على ضوء هذا وقياسا على موضوع دراستنا الموسومة **قيمة التسامح في كتاب التربية المدنية** الموجه لتلاميذ المتوسط فإننا نجد أسلوب تحليل المحتوى هو الأسلوب العلمي نستطيع استخدامه لتحليل محتوى الكتاب المدرسي والمقصود من دراستنا بتحليل المحتوى هو القيام بتجزئة الكتاب الموجه للتلاميذ ونصف ما يتضمنه من قيم التسامح وهذا ما يحقق لنا بدوره أهمية للدراسة في تحسين الكتاب المدرسي والارتقاء به عبر استكشاف جوانب الكفاية والقصور في إطار دورنا كطلبة باحثين في علم الاجتماع التربوي.

9. المقاربة النظرية:

يسعى كل باحث في تناوله لموضوع سوسيولوجي معين إلى إدراج بحثه ضمن المقاربة النظرية تتيح له فرصة معالجة بحثه بدقة وموضوعية انطلاقا من هذا يمكن أن نلخص المقاربة النظرية التي تهتم بموضوع دراستنا "البنائية الوظيفية" نظرا لكونها تعتمد على فكرة التكامل بين الأجزاء من حيث العلاقات، وأن النسق والمكانة والدور الذي يحتله كل عنصر داخل النسق إضافة إلى العلاقات بين العناصر.

[1] صالح حسين أحمد ،وهيب مجيد كبيس، **المدخل في علم النفسالتربوي**، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص62.

[2] نفس المرجع، ص62.

" فقد اهتم أصحاب المدرسة البنائية الوظيفية بالبناء والوظيفة ونسق القيم فقد تبنوا فكرة أن النسق الاجتماعي تكون فيه قيم تعمل كموجة لسلوك وأنها هي المسؤولة عن التوازن والوحدة فقد سعت البنائية الوظيفية إلى تغيير التوازن والاستقرار في المجتمع فقد تجاهلت ما قد يتعارض مع أطروحتها من عمليات التوتر أو التفكك أو الصراع، أي ما هي مستخدمة في نظرية الصراع"[1]

"ومن هذا المنطلق نظرت البنائية الوظيفية إلى المجتمع أنه بناء مستقر وثابت نسبيا يتألف من مجموعة عناصر متكاملة مع بعضها، وكل منها يؤدي بالضرورة إلى وظيفة إيجابية يخدم من خلالها البناء العام وجميع عناصر هذا البناء تعمل في إطار اتفاقيات مشتركة والاجماع القيمي من أبرز أعلامها **تالكوتبارسونز وروبرت ميرتون** ومن ثم الوظيفة الجديدة عن **جعفري الكسندر**"[2]

" والواقع أن الوظيفية إذ تفترض النظام كأساس للحياة الاجتماعية وأنها قول في العناصر المعيارية ضرورة ملحة للحفاظ على أي نظام اجتماعي، فعلى حد التعبير "بارسونز" هناك نظام معياري يقابل النظام الواقعي، ولا يمكن لنظام الواقعي أن يحافظ على استمراره دون التوظيف الفعال لتغطي العناصر المعيارية وفق هذا فإن أفعال البشر في حياتهم الواقعية تكشف عن قدرة انتظام بحيث لا تتردى في حالة حرب أو تختلف اختلافا جذريا بحيث لا يمكن التنبؤ بها"[3]

والهدف من توظيف هذه النظرية " البنائية الوظيفية في دراستنا سنحاول التطرق إلى بعض محاور الدراسة (القيم، المناهج التربوية، الكتاب المدرسي) كبناء وكوظيفة إذ أن القيم في

---

[1] محمد عبد الكريم الحوراني، **النظرية المعاصرة في علمالاجتماع**، دار المجد اللاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص109.

[2] نفس المرجع، ص ص109–110.

[3] سمير عبد الله حسين، **النظام الاجتماعيمن منظور بنائي وظيفي**، مجلة دمشق، العدد الأول، المجلد19، 2003، ص 113.

جانب من جوانب النسق الاجتماعي التي تتفاعل وتتساند مع باقي عناصر النسق بما يؤدي إلى توازن المجتمع واستقراره وذلك من أجل معرفة علاقة المنهاج الدراسي أو البرامج التعليمية وما يتعلمه التلميذ من قيم التسامح وهل يمكن لطبيعة هذا المنهاج أو البرنامج الدراسي المقرر في كتاب التربية المدنية أن يسمح للتلميذ أثناء تفاعله في محيطه الدراسي إلى اكتساب هذه القيمة وبالتالي فإن كل بناء تربوي لا يرقى للمستوى المطلوب سيعمل في تأدية وظائفه الاجتماعية وعليه فغن أي اختلال في نسق القيم المتضمنة في نصوص الكتاب المدرسي الموجه للتلميذ يتجلى عنه بالضرورة تغييرات في المجتمع فاختلال النسق الاجتماعي سيؤدي بالتأكيد إلى ظهور المشكلات الاجتماعية.

خـــــلاصـــــة:

من خلال ما قدّم في هذا الفصل يتضح أن الجانب المنهجي يمثل مدخل أساسي الذي يتخذه الباحث في دراسته للموضوع، وذلك من خلال جملة من الخطوات المنهجية التي يتم من خلالها بناء موضوع الدراسة، انطلاقا من تناول بعض الدراسات السابقة التي تساعد على التأكد من امكانية إجراء الدراسة الاستطلاعية بالإضافة إلى عرض أسباب وأهمية اختيار موضوع الدراسة وأهدافه.

الفصل الثاني

التسامح:مفهومه، أنواعه، مبادئه وأبعاده

تـــمـــهـيـد:

تناولنا فيهذا الفصل التسامحمفهومه وأنواعه ومبادئه وأبعاده وسنحاول بالتفصيل توضيح الجوانب الرئيسية للموضوع من مفهوم التسامح وأنواعه وأهم مبادئ التسامح وضوابطه بإضافة إلى التسامح في الفكر الغربي والفكر العربي الإسلامي، وابعاده ودراسة مفهوم التسامح من منظور تربوي وفي الأخير التطرق إلى التسامح الاجتماعي.

1. تعريف التسامح:

لغة: "أصل كلمة التسامح في اللغة العربية يعود إلى جزء أو مادة سمح بمعنى اللين والسهولة ويأتي في اللغة مرادف التساهل"[1]

-" وفي معجم مقاييس لابن فارس جاءت "سمح" السين والميم والحاء الأصل يدل على السلاسة والسهولة"[2]

-"وفي المختار الصحاح حيث جاءت كلمة "سمح" لتدل على السماح والسماحة والمسامحة والتسميح وتعني الجود و"أسمح" إذ جاء وأعطى بكرم وسخاء و"سمح" له أي اعطاه و"سمح" من باب صار سمحا (بسكون الميم) وقوم سمحاء بوزن فقهاء وامرأة سمحة ونسوة سماح"[3]

-"كما يشير ابن منظور في لسان العرب إلى التسامح والتساهل بوصفها مترادفين و(أسمح و تسامح) اي وافقتني على المطلوب وقولهم الحنيفية السمحة أي التي ليس لها ضيق ولاشدة، وتقولالعرب عليك بالحق فإن فيه لمسامحا أي متسعا، ويقال أسمحت نفسه إذ انقادت لتدل على المتابعة والانقياد"[4]

-"ويقول الفيروز ابادي في القاموس المحيط المساهمة كالمسامحة وتسامحوا تساهلوا وساهله: ياسرة والسمحة الملة التي فيه ضيق"[5].

---

[1] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص 447.

[2] ابن فارس أبو الحسن، **معجم مقاييس اللغة**، دار الجيل، بيروت، المجلد 30، ط2، 1979، ص99.

[3] الرازي : محمد ابن بكر عبد القادر، **المختار الصحاح**، دار الرسالة، الكويت، 1983، ص 312.

[4] ابن منظور، **لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة، مجلد03، 1981، ص208.

[5] فيروز ابادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الجز2، ط3، 1987،ص227.

اصطلاحا:

"عرفته منظمة اليونيسكو udap بأنه يعني الاحترام والقبول والتقديرللتنوع الثري لثقافات عالميا ولأشكال التعبير وللصفات الانسانية لدينا، ويتحرر هذا التسامح بالمعرفة والانفتاح والاتصال وحرية الفكر والضمير والمعتقد، وأنه الوئام في سياق الاختلاف وهو ليس واجبا أخلاقيا فحسب وإنما هو واجب سياسي وقانونيا أيضا، والتسامح هو الفضيلة التي قيام السلم محل ثقافة الحرب"[1]

ليس التسامح وحده هو المنشود في العلاقات بين الافراد والشعوب وإنما لابد أن يكمله السلام فكلاهما "التسامح والسلام" يكمل مضمون الآخر، فالسلام هدف انساني تسعة إليه المجتمعات الساعية إلى المحبة والتسامح.

-"وجاء تعريف التسامح في قاموس **لاروس الموسعي.G.D.E.L**"هو موقف من يقبل لدى الآخرين وجود طرف تفكير وحياة مختلفة عما لديه هو وبالتالي فهو موقف من يتحمل نتائج والعوامل الخارجية، لا سيما العدائي والمضرة منها، وبهذا يكون التسامح مبدأ توافقيا ويكون الغرض منه ليس الأخذ بالممنوعات ولكن الوصول إلى التوافقات"[2]

التسامح يعني قبول الاختلاف وأن نقيضه هو التعصب، الذي ينفي الاختلاف ويسعى للبحث عن التماثل بمعنى إنكار التنوع والاستقلال بجميع حالاته "التسامح ولد في حضيرة إيديولوجية وسياسية ضد السلطة، أو معها ويبلغ المتسامح قيمته من موقف ابن رشد من اراءه المخالفين والخصوم ليرفع المتسامح إلى أغلى مقام العدل، أي يرفع باحترام رأي الآخر

[1]منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم الثقافة اليونيسكو unesco، وثيقة إعلان اليونيسكو حول التسامح، المؤتمر العام لليونيسكو دورته28، باريس فرنسا، نوفمبر 1995.

[2]1985. P10-275. ،v10،(a.d.e.l)Grand dictionaireeneyelopeediquelarousse.

إلى مستوى الإيثار، يفترض فيه أن يكون فيه علاقة بين الطرفين المسامح والمسامح معه، ويضبط ميزان هذه العلاقة هو ميزان القوى ولا غيره"[1]

لا يستطيع أحد أن ينكر أن الفكر الاسلامي يقوم على أسس الدين الحنيف بمضامينه الواسعة التي تمتلئ بالقيم الانسانية والحضارية والأساليب الراقية في التعامل مع الغير سواء أفراد أو جماعات أو حضارات على أسس السلم والمحبة والإخاء أي التعامل الحضاري الذي يعكس صورة المشرفة للإسلام التي تعكسه في صورة حضارية لا دعوة للتعصب والقسوة والعنف بل يقوم على أسس متينة ملؤها التسامح والصفح والعفو.

يعرفه محفوظ مؤكدا على المستوى الفعلي اللانظري لمفهوم التسامح بقوله "التسامح على المستوى الفعلي هو التوليف بين الاعتراض والقبول فليس كل ما نرفضه عقليا أو تناقضه معتقديا يمارس بحقه القطيعة والحرب وإنما المطلوب التسامح الذي يحتضن في جوهره الاعتراض والقبول في آن واحد"[2]

فالتسامح هو ترك لكل واحد الحرية في التعبير عن آراءه لا نقاسمه إياها وهو الاعتراف بالآخر والتعايش معه والتقدير له والقبول له ومحاولة تبادل الخلاف معه، كما أنه قيمة أخلاقية ودينية وقانونية أساسها المبادئ والقيم فهو ضرورة حتمية لتحقيق الاستقرار والأمن أي موقف تفهم الآخرين سواء كان موقف فكريا أو انسانيا. "ويعرف التسامح ايضا بأنه كل ما يتعلق بالعلاقات البسيطة بين الأفراد ولكنه يتضمن نماذج واسعة من أجل ضرورة التقدم والتعايش والانسجام بطريقة أفضل مع الآخرين"[3]

---

[1] محمد الجابري، قضايا الفكر المعاصر(العولمة، صراع الحضارات، العودة إلى الاختلاف، التسامح الديمقراطية ونظام القيم، الفلسفة والمدنية)، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط4، 2011، ص ص 28-27.

[2] محفوظ محمد، التسامح وجذور اللاتسامح، مجموعة دراسات الفلسفة والدين، العدد المزدوج، بغداد، 2004، ص ص 29-28.

[3] عبد الله ناجح، دعوة التصالح مع المجتمعات، سلسلة التسامح-مفاهيم، القاهرة، ط3، 2005، ص 63.

فالتسامح يعني تحمل وتقبل شيئا لا تحبه ولكن يكون غالبا أنه لا بديل أمامهم سوى تقبله أنه البديل الآخر هو العنف والتعصب. "التسامح موقف يجتاز فيه الاستعداد لتقبل وجهات النظر المختلفة فيما يتعلق باختلافات السلوك والراي دون الموافقة عليها ويرتبط التسامح بسياسات الحرية في ميدان الرقابة الاجتماعية حيث يسمح بالتنوع الفكري والعقائدي على أنه يختلف عن التشجيع الفعال للتباين والتنوع"[1]

2.مبادئ التسامح وضوابطه:

1.2. مبادئه: "يرجع الفضل إلى **الكندي**في تأسيسه لقضية التسامح على الصعيد الفلسفي إذ يرى الكثير من المفكرين والمؤرخين العرب واليونان أن **الكندي** قد وضع جملة من المبادئ للتسامح وقد تبنى الفلاسفة اللاحقون وعلماء الإسلام المبادئ التي وضعها، باتت هذه المبادئ بمثابة افتراضات فلسفية لدى العديد من العلماء مثلا **الفرابي وابن رشد** وغيرهم حيث يرى هؤولاء أن الخطأ أمر حتمي وطبيعي ولا بد أن يكون هناك تسامح على المستوى الأخلاقي والإنساني.

وكانت المبادئ والمنطلقات التي يقوم عليها التسامح وهي :

- من الضروري البحث عن الحقيقة لذاتها.
- الكل معرض للخطأ.
- للوصول إلى الحقيقة يتطلب جهد.
- التسامح ضروري لتحقيق التقدم.
- الحقيقة لا يحيط بها رجل واحد ولم يحط بها جميعهم"[2]

[1] رشدي طعيمة، محمدعبد الرؤوف الشيخ، ثقافة التسامح في ضوء التربية والدين، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 19.

[2]القرضاوي يوسف، ثقافة التسامح عند المسلمين إسلام أون
لاين،00: http:/www.iseamonline.netk14،2008،2019/11/28ص 83.

كما نجد ثقافة التسامح عند المسلمين تقوم على مبادئ ومنطلقات فكرية وعقائدية، فالتسامح يعني العطاء وصلة الرحم والعفو وعدم التفرقة بين الناس على أساس معتقداتهم وآرائهم، أو جنسياتهم إذ تحتل هذه القيمة مكانة عظيمة في الاسلام تؤدي بالمسلم إلى العيش بسلام وطمأنينة وهذا التسامح يكون من منطلق الضعف وأن الحقيقة، الاسلامية التسامح سلام وليس دين الأعداء والعنف. "ومن مبادئ والمنطلقات الفكرية والعقائدية التي يقوم عليها التسامح عند المسلمين إقرار الظاهرة التعددية أو التنوع كالظاهرة الطبيعية وسنة الكونية.

- الاختلاف واقع بمشيئة الله تعالى المرتبطة بحتمية سبحانه فهو لا يخلق شيء باطلا.
- إن حساب المختلفين في ديانتهم ومذاهبهم الدينية والاخلاقية ليس إلينا ولكن إلى الخالق وحده.
- اعتبار البشرية كلها أسرة واحدة تنتهي من جهة الخلق إلى الرب الواحد وأن هناك أخوة إنسانية آدمية.
- قيمة التسامح تتجلى لدى المسلمين في التسامح الديني التي تبدو فيه حسن المعاشرة والمعاملة ورعاية الجوار والانسانية، والبر والرحمة، وغيرها من الأمور التسامح"[1]

نستخلص مما سبق من مبادئ وركائز ومنطلقات الأساسية لقيمة التسامح أنها تعود للدين الإسلامي والشريعة السمحة وتعاليمه ونصوصه التي تهدف في مجملها لسعادة البشرية وتربية الأجيال وتنشئتهم على هذه المبادئ المرتبطة بالعقيدة والمنهج من أجل ترسيخها في حياتهم وواقعهم الاجتماعي والانساني وفي معاملاتهم الحياتية.

[1] نفس المرجع، ص ص 3-8.

2.2. ضوابط التسامح:

التسامح خلق رفيع وفضيلة محبة للنفوس وهو شرط السلام والوئام وغيابه يعني انتشار العنف والتعصب والتخريب، للتسامح ضوابط نذكر منه:

"أن لا يقصد به التساهل في الالتزام بتعاليم الدين كما لا يقصد به التنازل لأساسيات الحياة الاجتماعية والثقافية، كما هناك حقوق لا يمكن التنازل عنها كحق الحياة، حق العلم وحق التعلم فهذه الحقوق التعصب لها مشروع"[1]

كما يكون التسامح مع القدرة على دفع العدوان ورد الإساءة فالعفو لا يكون إلا مع القدرة على الجزاء السيئة بمثله، التسامح ليس مطلقا ولا مفتوحا على كل الأوضاع والحالات بل يجب أن يراعي فيه نسبة الصواب والخطأ، فهم التسامح على أنه موقف ضعيف أو يتم عن طريق ضعف ولا هو موقف امتنان وتعالي عن الآخرين.

"إلا أن التسامح المفرط يؤدي إلى ضياع الحقيقة كما أن بعض آراء الآخرين لا يعني الإساءة إليهم أي يجب الدفاع عن الحقيقة كما أن بعض آراء الآخرين لا يعني الإساءة إليهم أي يجب الدفاع عن الحقيقة ويكون موقف كتجار فيه قوة الضمير وشفافية النزعة الانسانية لدى المسامح تسمو فيه الروح الأخلاقية وبالتالي فإن التسامح كقيمة يترجم في صورة سلوكيات اجتماعية عقلانية، أي بغض النظر عن عواطف الفرد ومزاجه الشخصي أما التسامح الشخصي فذلك ناتج من خلال أهواءه ومزاجه الشخصي أي أساس التفضيل وليس على أساس الحق"[2]

[1] الميلاد زكي، الاصلاح الثقافي والإسلام، دار الأطياف للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 2007، ص ص 10.15.

[2] المرجع نفسه، ص ص 10–15.

3.التسامح في الفكر الغربي:

التسامح في الفكر الغربي من المفاهيم التي ولدتها عصور الإصلاح الديني وعصر الأنوار حيث أسس لها الفلاسفة الأنوار مجموعة من الانفصالات كالفصل بين الفعل والتفكير والفلسفة والدين ولكن هذا التسامح فرضته ضرورة تاريخية تمثلت في الصراع والعنف التي عرضتها أروبا. "أول رسالة نصية في التسامح تعود إلى القرون الأولى للمسيحية مع كاتبها لم يكن مسيحيا فقد كتبها **أتيمستيون**الروماني إلى الامبراطور طالب فيها إلغاء مراسيم الاضطهاد والتعذيب حيث كان الترسيخ الحقيقي لمفهوم التسامح في القرن السابع عشر حيث يؤرخ لها كتاب الفيلسوف البريطاني **جون لوك (1636–1704)** رسالة في التسامح ومن ثم كانت الاضافات كل من **جون جاك روسو (1712–1778)**، ومناقشة مفهوم التسامح في الغرب التي كانت تشير لمسألة دينية انطلاقا من العلاقة الموجودة بين العقل والدين والله والانسان حيث تهدف بعض المناقشات والتناقضات بالقضاء على الدين أو إقصائه من الحياة الاجتماعية والدينية، كذلك مفهوم التسامح ظهر مع ظهور النظام الليبرالي والدعوة إلى القيم الديمقراطية وخاصة الحرية التي امتدت إلى المعتقدات"[1]

4.التسامح في الفكر العربي الإسلامي:

"كان للعرب قبل الاسلام ظواهر مشتركة تمثلت في كيانات سياسية وعبادات دينية مشتركة ونظم تجارية واقتصادية التي كونت لهم روابط ثقافية واجتماعية، وبعد مجيء الاسلام امتزجت القيم العربية الأصيلة مع المبادئ الانسانية والقيم الاسلامية لتصبح العقيدة في المرجعية الأخلاقية للفرد والجماعة، وقد جاء الاسلام برسالة مقدسة في تكريم الانسان"[2]

[1] بغدادي، حدود التسامح وعوائقه في الفلسفة الغربية الحديثة، مجلة العلوم الانسانية، العدد 36، تونس، 2008، ص ص 08–15.

[2] عمارة محمد، سماحة الاسلام، مجلة التسامح للدراسات الفكرية والاسلامية، وزارة الأوقاف وشؤون الدينية، عمان، العدد الأول، 2003، ص 50

فالإسلام دين يأمر بالعدل وينهي عن الظلم ويدعو إلى التعايش الايجابي بين البشر جميعا، القائم على الإيحاء والتسامح بغض النظر عن أجناسهم ولغاتهم ومعتقداتهم فالإنسان هو هدف الإسلام لذلك نظم العلاقات الإنسان بالإنسان على أسس المحبة والعدالة والتضامن بكل ما تحمله كلمة التسامح من رحمة ولطف وتساهل ورفق. "ولعل الأمثلة على التسامح في تاريخ الإنسانية منذ ان خلق الله الأرض كان تسامح النبي الأكرم نبي الرحمة المصطفى صلى الله عليه وسلم في تعامله مع أعدائه الذين حاربوه ومضطهدوه على مدار إحدى وعشرون سنة حتى إذ نصره الله بفتح مكة يأتيه فريقا من قريش مستسلما فيقول لهم باسما:(اذهبوا فأنتم طلقاء ولا تثني عليكم ويغفر الله لكم) هذا هو التسامح في أسمى صورة من موقع العزة والرحمة."[1]

وضع الإسلام عدة مرتكزات وقواعد لتسامح كان أهمها الأخوة الانسانية والمساواة ورفض العنصرية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورفض كل ما يرى أن العنف والشر والقتل غريزة في طبيعة الإنسان.

5.التربية والتنشئة على التسامح:

"إن التربية والتنشئة على التسامح لكونه عملية مستمرة إنطلاقا من تربية الأسرة فهي حجر الأساس في بناء الشخصية الإنسانية أي تربية الأبناء وتنشئتهم على القيم التسامحية وتعليمهم الحوار والأدب وقبول الآخر وتنمية روح التصالح وتعزيز المحبة والتعاطف ويأتي بعد ذلك دور المؤسسات التربوية استكمالا لأسرة المدرسة والمسجد والجامعة وبالتالي فالتربية على قيمة التسامح تستوجب انسجام كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية فهناك بعض نظريات التعلم الاجتماعي ترى أن التسامح أو نقيضه التعصب عبارة عن مقياس اجتماعي يتعلمه

[1]نفس المرجع، ص 60.

الفرد من مجتمعه فالآباء والمعلمون والأصدقاء والإعلام بشكل خاص يلعب دور أساسي في اكتساب التسامح والتعصب"[1]

أصبحت التربية على قيمة التسامح ونبذ التعصب والعنف تمثل أولوية إنسانية اجتماعية لكل الأمم وذلك من خلال البرامج والسياسات والخطط التعليمية والتربوية. "فمن الضروري تضمين مناهج التعليم على اختلاف المستويات والمراحل التعليمية قاعدة معرفية عريضة تمكنهم من الوعي بطبيعة القهر والتعرف على ظاهرة الاستبداد وآثاره المدمرة على الفرد والمجتمع، لا بد من منهاج يتضمن عادات الأخذ والعطاء والحوار في السماحة والتسامح والتأدب"[2]

6.أبعاد التسامح:

1.6.البعد الديني، :"إن التسامح يقضي بمنح الإنسان الحرية في العقيدة والتعبير عن آرائه والأفكار التي تغاير عبادته كما يسمح العيش وفقا لمبادئ ومعتقدات التي لا تدين بها سوءا، فقد حرص الإسلام على تأكيد هذا التسامح بين الأديان بجعله عنصرا جوهريا من عناصر عقيدة المسلمين"[3].

" وضرب الرسول الكريم أعظم الأمثال في التسامح وأيضا موقفه صلى الله عليه وسلم مع حكام الفرس والروح عندما بعث برسائل إلى قيصر الفرس والروح ومصر لدعوتهم إلى دخول الإسلام وعدم إجبارهم على اعتناقه وترك الحرية لهم"[4]

"ويذكر **عبد الوهاب** أن من الضروري الاهتمام بأبعاد التسامح الديني من خلال التأكيد على:

---

[1] أحمد مهند، التسامح والتعصب، الحوار المتمدن، العدد 20، ص ص 9–13.

[2]نفس المرجع، ص14.

[3]زقزوق محمود، التسامح في الإسلام، مجلة التسامح، سلطنة عمان، العدد الأول، 2003، ص ص15–14.

[4] أمين عبد الباسط، المسلمون وآخرون، حوار التفاهم وتبادل الحضاري، سلسلة البحوث الاسلامية، المجلد الأعلى لشؤون الاسلامية، القاهرة، ص ص 72–73.

- احترام حقوق الانسان وفقا لمبادئ الشريعة الاسلامية.

- التوازن بين سعي الانسان لدنيا وسعيه للآخرة.

- بيان صور التعصب الديني والآثار المترتبة عليه.

- المساواة بين الأفراد بغض النظر عن المعتقد الديني.

- بيان أثر التسامح في تعزيز سلوك الانسان.

- احترام العقائد والأديان السماوية الأخرى.

- عدم التمييز بين الأفراد بسبب العقيدة أو اللون أو الجنس"[1]

2.6. البعد السياسي: "**يذكر عبد الوهاب** بعض الجوانب لتحقيق التسامح على النحو التالي:

- زيادة الوعي بقضايا السياسة المعاصرة.

- ابراز ضرورة احترام حقوق وحريات الآخرين.

- تنمية الوعي السياسي والمشاركة السياسية.

- تقوية الإخاء نحو التسامح وحل المشكلات.

- غرس العدالة والتسامح دون التفريط في الحقوق"[2]

وتحقيقا لغاية التربية في تكوين المواطن الصالح الممارس لحقوقه وواجباته والمنتمي لوطنه والقادر على احترام حقوق الآخرين والذي لديه مسؤولية اجتماعية وسياسية تمثل الرؤى

[1]عبد الوهاب علي، تنمية بعض أبعاد التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية علم التربية، جامعة بنها، مصر، مجموعة24، العدد 96، 2013، ص 352.

[2]نفس المرجع، ص 353.

التربوية أهمية كبيرة لمواجهة تلك تداعيات لدة التلاميذ بما تشمله من مفاهيم وقيم ومهارات السلبية وأفكار العنف الدخيلة على هويتها الثقافية حتى تسهم في تطوير ثقافة وتعزيز القيم خصوصا قيم التسامح وكما ينمي الفكر الناقد والشعور بالولاء والانتماء إلى الوطن فضلا عن تنمية الرغبة في التعايش والتسامح، الداعي لحل المشكلات بطرق سلمية.

3.6. البعد الاجتماعي:" يعد التعليم أكثر الأساليب التربوية له القدرة على ترسيخ مفاهيم التسامح لقيام العدالة الاجتماعية وتضامن انساني وغيرها من المفاهيم الأساسية وتظهر بوضوح أن التعليم يهدف إلى اكتساب المتعلم معارف وقيم واتجاهات ومهارات وقدرات تنمي التسامح الاجتماعي أكثر مما يهدف إلى تدريس مفاهيم مجردة"[1]

تعتبر المواد الاجتماعية من أنسب المواد الدراسية التي تعين على التسامح والتماسك الاجتماعي لأنها تكون شخصية التلاميذ كوحدة واحدة وأساس واحد خاصة إذا قمنا باستغلال الجوانب الحضارية التي تستهوي المتعلمين أكثر من النواحي التي تحث على التعصب.

وأشار**عبد الوهاب**(2013):" أنه يمكن تحقيق التسامح الاجتماعي للتلاميذ من خلال التأكيد على الجوانب التالية:

-احترام آراء الآخرين ومعتقداتهم.

- طرح الحلول المناسبة لتمثلات الاجتماعية بطرق سلمية.

- توضيح أهمية التماسك لدى الجماعة وتوحيدها.

- احترام العادات والتقاليد.

[1]ريناتو كارولينا، اتجاهات في التعليم الشامل على المستويات الاقليمية، قضايا وتحديات، تر :سعاد الطويل، مجلة مستقبليات، مركز مطبوعات اليونيسكو، القاهرة، المجلد37، العدد الاول، ص 135.

– بيان أهمية التسامح في دعم حقوق الإنسان وتحقيق التماسك الاجتماعي"[1]

7. التسامح من منظور تربوي: "في الانجليزية tolerance بمعنى التسامح والمتسامح يقصد به القدرة على احتمال الآخر والتعامل معه والتسامح هو موقف من الآخر سواء كان إنسانيا أو فكريا أو رأيا، إنه موقف الذي تتم عنه سعة صدر واستعداد لفهم الآخرين"[2]

" والتسامح بمعنى الإقرار بالمساواة بين كافة الأطراف وقيام التسامح هذا على أساس يعني الاحترام المختلف مهما كان مصدر اختلافه ويعود أساس هذا المفهوم إلى ما رفعته الثورة الفرنسية من شعارات مثل الحرية والمساواة والإخاء فكان ذلك التحول لمفهوم التسامح ذات طابع هرمي على تفضيل إلى طرف آخر إلى حق كل البشر"[3]

" ويعرف التسامح أيضا بأنه كل ما يتعلق بالعلاقات البسيطة بين الأفراد ولكنه نماذج واسعة وهي تعني تحمل شيئا لا تحبه ويكون ذلك غالبا من أجل ضرورة التعايش والانسجام بطريقة أفضل مع الآخرين"[4]. إذ يرى البعض أنه لايوجد أسباب محددة تفسر ظاهرة تزايد عدد اللاتسامح بين أفراد المجتمع " إلا أنهم يرون بأن هناك عاملين رئيسين قد يلعبان دورا في تبني الفرد لمشاعر غير مسامحة أولها الانطباع المجتمعي الذي يتعرض له الفرد من الوسط الاجتماعي المحيط به وثانيهما ازدياد وتيرة التنوع وعدم الانسجام بين فئات المجتمع الواحد نتيجة لموجات المهاجرين والتطور التكنولوجي والعلمي وغيره"[5]

[1]عبد الوهاب، 2013، مرجع سبق ذكره، ص 355.

[2]حسن الحسين، تدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2015،ص 397.

[3]Sikorskaia,teleronceasunderstood,byyouglussian and gernan volunteers in social work Russian education and society-v50-p12.

[4]حسن الحسين، مرجع سبق ذكره، ص 397.

[5]Gehig.g, strategies for teaching greater tolerance of cultural, teaching sociology, 1991,p.p.62-65.

ويرى البعض أن وجود الفردفي بيئة غنية بالتنوع والتعدد الثقافي وتواصله مع أفراد يختلفون عنه وفئات المجتمع المختلفة يساهم في الارتقاء بمستوى التسامح لديه ومقدرته على فهم وجهات نظر الآخرين " أما التسامح من الناحية التربوية فهناك إجماع بين العلماء على أهمية تدريس مناهج دراسية سواء على المستوى المدرسي أو الجامعي تتناول مواضيع كالتعددية الثقافية والتنوع الثقافي واحترام الآخر وكذلك من أجل الارتقاء بالتسامح لدى التلاميذ عليه يطالب العديد من التربويين أن يكون التدريس مثل تلك المقررات إلزاميا على جميع التلاميذ"[1]. " إذ يرى بعض الدارسين أن الدور الأساسي في تدريس التسامح يقع على عاتق المعلمين أكثر من أي شيء آخر، فالعلم يساهم في غرس أخلاقيات تدعم التسامح والتفاهم المتبادل من خلال إشراكه للتلاميذ في نقاشات هادفة محورها القضايا التي تقسم المجتمع ومساعدة التلاميذ على استكشاف وفهم قيمهم وقيم الآخرين ويجب أن يأخذ باعتبار أن مثل هذه المناقشة لا بد أن تهدف إلى البحث عن المعلومات وليس مجرد تبادل آراء وبطريقة تساعد التلميذ على فهم معتقداته لشخصية وقبول معتقدات الآخرين"[2]، بالاضافة إلى ذلك هناك عوامل تهتم بتنمية قيمة التسامح والقيم التربوية والأخلاقية بصفة عامة نذكر منها: " النشاط المدرسي الذي يعد جزء من منهج المدرسة الحديثة فهو يساعد على تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم وللمشاركة في التنمية الشاملة حيث يتمتع التلاميذ فيها بالتفاعل الاجتماعي وأكثر إيجابية وثقة في علاقاتهم مع الآخرين وأكثر ميلا للخلق والتسامح والمشاركة والإبداع، يهدف إلى تلبية الحاجات التعليمية الخاصة التلاميذ بما يساعد على النمو السوي اجتماعيا وثقافيا ومعرفيا ووجدانيا وبدنيا وتنمية

[1]Henderson.k, keleta, learning about social deiversity the journalolhigereducation ; 1991,17, p 142.

[2]عبد الستار رضا، الأنشطة المدرسية ودورها في ضمان حقوق الثقافية لطفل المدرسة، دراسة ميدانية، مجلة البحث التربوي، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ع1، 2005، ص 248.

الاحساس لديهم كي يتفهموا بيئتهم واحترام راي الآخر"[1]، كما يعتبر الحوار من العوامل التي تنمي قيم التسامح لدى التلاميذ " حيث نجد الحوار يأخذ صورا عدة في المجتمع المدرسي ويأخذ الحوار كأسلوب تربوي حيزا كبيرا من اهتمام المربين فالحوار يصقل القدرات العقلية وتشكل خلق الإنسان يحمله بجملة من القيم والمهارة لحسن التعامل مع الغير ونبذ التعصب وإعطاء حرية للغير فضلا أن الحوار له آداب وشروط ومهارات التي يجب ان يكتسبها التلميذ فإن ضعف ثقافة الحوار يتحول إلى صراع وغياب ثقافة التسامح في الحوار وإعطاء فرصة للآخرين لإبداء الرأي ورفض الرأي الآخر ومعاداته ويجري هذا القصور في ثقافة الحوار إلى قصور في المناهج المدرسية"[2]

8. التسامح الاجتماعي: هو أحد الأبعاد الرئيسية في العصر الحديث أكثر منه أي عصر مضى وأصبح لا غنى عنه لاستمرار وتطور المجتمع كمنظومة فكرية وأخلاقية لأن غياب التسامح يعني سيادة عقلية التحريم والتجريم من قبل جماعات التطرف والتشدد، أو ما اصطلح على تسميته بالأصولية أو ما يتعلق بنمط الحياة"[3]، التسامح الاجتماعي يعني العيش مع الآخرين بسلام وتقبل أفكارهم وممارستهم التي قد يختلف معها الفرد وقد يكون هؤلاء الآخرون أجانب مختلفون في الرأي والفكر والمصالح والعادات والتقاليد والتعليم والدستور الاجتماعي والاقتصادي ويتم التعبير عن هذا التقبل بشكل اعتقادات واقتناع في شكل ممارسات تعكس ذلك الاقتناع كالتسامح، لذلك يعرف **أشرف عبد الوهاب** "التسامح الاجتماعي هو الذي يعبر عن الاحترام والقبول ولتقدير مختلف الثقافات في العالم فهو يعني التجانس مع الاختلاف، من ثم فإن التسامح الاجتماعي يعبر عن اتجاه نشاط ينشأ ويزداد

[1]Donnelly,constructing the ethos of tolerance and respect in aintegrated school the of teachers,british education journal ,30,2004,p 263.

[2]حساسين السيد، النشاط المدرسي ودوره في تنمية ثقافة الحوار لدى طلاب التعليم الثانوي: دراسة تربوية واجتماعية، مج 17، ع17، ع2، مصر، 2011، ص ص 415–385.

[3]شعبان عبد الحسين، فقه التسامح في الفكر العربي الإسلامي، دار النهار للنشر، بيروت،ط1، 2005، ص 58.

من خلال الاعتراف بالحقوق الانسانية والحريات الأساسية للآخرين، وممارسة التسامح ليس معناه التسامح مع الظلم الاجتماعي أو الاستسلام أو الضعف فإن هذا المفهوم لا يعد دائما مفهوما إيجابيا"[1]. " التسامح الاجتماعي هو التفهم وتقبل الأفراد المختلفين معنا في الرأي والدين والعرق وغيرها من الأمور وتحقيق المساواة بينهم من دون التدخل بشؤونهم وتحمل زلاتهم"[2].

تبرز اهميته على الفرد والمجتمع من الناحية الاجتماعية كما له أهمية كبيرة في حفظ حقوق الانسان، وتحقيق السلام الديمقراطي والحد من العنف والنزاعات والحروب.

[1]أشرف عبد الوهاب، التسامح الاجتماعي بين التراث والتغير، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، ط1، 2005، ص 77.

[2]محمد لمياء جاسم، التسامح الاجتماعي لدى طلبة الجامعة وعلاقاتهم بأساليب التنشئة الاجتماعية، رسالة ماجيستير، كلية الآداب جامعة بغداد، 1999، ص 15.

خـــــلاصـــــة:

في هذا الفصل يتضح لنا أهمية التسامح في ترسيخ قيم التفاهم والحوار والتعددية والتعارف بين الأمم والشعوب والتقارب بين ثقافاتهم ورفض منطق صراع الحضارات ومحاربة كل ما يدعو إلى الكراهية والتحريض على العنف الذي يسوغ الجرائم التي لا يمكن قبولها أي دين في اي قانون وذلك من خلال تعريفنا لمفهوم التسامح ومعرفة أهم مبادئه وضوابطه كما اهتم هذا الفصل بالتسامح من منظور تربوي لذا اهتم التربويون في تحقيق هذه القيمة في عالم السلوك فهو من اهم المقاصد التربوية لها دور في دعم الحوار والعيش المشترك والتسامح وذلك من خلال تعزيز المناهج وتقديم الرعاية والاهتمام بتعليم الأفراد.

تـمـهـيـد:

تعتبر المرحلة الميدانية مرحلة أساسية تتطلب عدة إجراءات للوصول إلى تحقيق أهداف منشودة من هذه الدراسة وقد تناولنا في هذا الفصل الاجراءات الميدانية للدراسة، حيث تطرقنا إلى التعريف بميدان الدراسة ثم تناولنا بعد ذلك منهجية وأدوات الدراسة التي اعتمدنا عليها، ثم تطرقنا إلى مسح عام لمضامين كتب التربية المدنية وتحليل محتوى الكتب وذلك باستخدام جداول توضح محتويات الكتب لسنوات الأربعة من التعليم المتوسط وتوضيح صيغة توظيف قيمة التسامح في تلك الكتب وتحليلها ثم قمت باستنتاج عام حول تحليل النتائج وأخيرا ملخص شامل للدراسة التي أجريتها.

1.التعريف بميدان الدراسة والمنهج المتبع:

نظرا لطبيعة الموضوع المتناول وهدف الدراسة المتمثل في قيمة التسامح في البرامج التعليمية لمادة التربية المدنية اتبعت منهج تحليل المحتوى يعتمد على التحليل الكيفي لمضمون كتابي التربية المدنية لسنوات الأربعة من التعليم المتوسط ومعرفة مدى تضمن هذه الكتب لقيمة التسامح وذلك من خلال تحليل المناهج الدراسية والكتب المدرسية بتحديد لهذه القيمة إضافة إلى بعض المقابلات مع أساتذة التعليم المتوسط لمادة التربية المدنية.

1.1.مجتمع البحث: في هذه الدراسة كتب التربية المدنية للسنوات الأربعة من التعليم المتوسط للعام الدراسي 2020/2019 وهو عينة قصدية بحيث تم تعريفها على أنها " هي النموذج المختار من الحالات بطريقة مقصودة ومعتمدة"[1]، بحيث أن المواد المبرمجة في هذه الكتب تسهم بشكل كبير في ترسيخ وتنمية القيم، ويكون الهدف الأساسي للكتاب هو تنمية التفكير والإبداع للتلميذ وإمداده بمجموعة من القيم الخاصة بالهوية الوطنية الجزائرية والانتماء الاسلامي وذلك وفق معايير وأسس التي تتضمنها المرجعية العامة للمناهج الدراسية.

2.أدوات البحث:

1.2.فئات التحليل: المقصود بفئات التحليل مجموعة العناصر التي تستخدم في تصنيف مضمون ووصفه وتحدد على أساس نوع المضمون ومحتواه وأهدافه لتسهيل التحليل ولأن دراستنا تقوم على ما يتضمنه الكتاب المدرسي وما يحتويه من قيم التسامح وكيف يظهرها ولنتمكن من الإجابة عن إشكالية البحث لا بد من تحديد مجتمع البحث واتباع المنهج الصحيح وذلك من خلال المسح العام لمضامين كتب التربية المدنية للمستويات الأربعة من التعليم المتوسط وذلك بعد الاطلاع على المراجع والدراسات السابقة ودليل المعلم والمقالات.

[1] عبد الغاني عماد، منهجية البحث في علم الاجتماع، دار الطليعة للنشر، بيروت،2007، ص 56.

2.2. تحديد وحدات التحليل: بما أن عملية التحليل تسعى إلى وضع عناصر الموضوع، فقد تم استخدام وحدة الفكرة أو الموضوع فهي تكون عبارة عن جملة أو عبارة تتضمن الفكرة التي يدور حولها التحليل وتعبر عنها، حيث تم تحليل الكتاب بناءا على توفر قيمة التسامح في كل فقرة أو جملة في كل صفحة من صفحات الكتاب، وحلل الكتاب على النحو التالي:

1. الحصول على الكتب بعد اقتناءها من المؤسسة التربوية (متوسطة بن خدة شارف).

2. تحديد مجتمع الدراسة والعينة التي تكونت من كتب التربية المدنية لسنوات الأربعة من التعليم المتوسط.

3. قراءة كلكتاب من البداية إلى النهاية حوالي 3 مرات لكل كتاب ولكل سنة من التعليم المتوسط (السنة أولى والثانية والثالثة و الرابعة) قراءة تسمح بالتعرف على الفكرة الرئيسية التي يدور حولها الموضوع.

4. الاطلاع على مجموعة من الكتب المتمثلة في كتاب المرجعية العامة ودليل المعلم من دليل البرامج السنوية للطور الأول والثاني والثالث والرابع من التعليم المتوسط كما تناولت مذكرات متعلقة بالمادة.

3. تحديد الهدف من التحليل: إن الغرض من التحليل هو فهم ومعرفة كيفية تناول كتب التربية المدنية باعتبارها كتب حديثة لقيمة التسامح من خلال تجسيد هذه القيمة في عناصر المكونة للمنهاج الدراسي وذلك برصد ما تضمنه الكتب من كفاءات تعليمية والأنشطة التقويمية من خلال تجزئة الكتاب الموجه للتلاميذ ونصف ما يتضمنه من قيم التسامح مما يحقق أهمية للدراسة في تحسين الكتاب المدرسي من خلال اكتشاف جوانب القصور والكفاية.

– إن الإجابة على التساؤل العم لهذه الدراسة يقتضيالإجابة على تساؤلات الفرعية التي تم طرحه حيث نبدأ بالآتي:

– هل البرامج التعليمية لتربية المدنية لمستوى التعليم المتوسط تتجه نحو تنمية قيمة التسامح؟

يندرج تحت هذا الاشكال العام التساؤلات الفرعية وهي:

–كيف ساهمت البرامج التعليمية لمادة التربية المدنية في تنمية قيمة التسامح؟

– كيف عالجت كتب التربية المدنية قيمة التسامح.

الإجابة عن التساؤلات الفرعية تجيب عليها الفرضية التالية:

- مساهمة البرامج التعليمية لمادة التربية المدنية في تنمية قيمة التسامح لدى تلاميذ المتوسط.
- وللتحقق من صحة هذه الفرضية سيتم عرض الكفاءات التي تحتويها مقررات كتب التربية المدنية في المرحلة المتوسطة ثم التعليق على هذه المحتويات.

3.مسح عام لمضامين كتب التربية المدنية:

هناك العديد من المؤسسات والهياكل التي تهتم بقيمة التسامح وتنميها عند الفرد منها المدرسة التي تنفرد عن غيرها بالمسؤولية الكبيرة بتنمية القيم وتشكيل شخصية الفرد بتزويده بالمعرفة والمهارات الازمة من أجل تكوينه السوي وتنجز المدارس المسؤولية من خلال الكتب المدرسية: ككتب التربية المدنية.

–إن المقاربة المدرسية التي يتم تطبيقها حاليا في كل من الطور الابتدائي والذي مدته الحالية 5 سنوات ثم الطور المتوسط إجباري مدته 4 سنوات حاليا والطور الثاني 3 سنوات

حاليا، يتم الطور الأول من السنة أولى إلى الخامسة ابتدائي، الذي ينتهي بشهادة نهاية مرحلة التعليم الابتدائي ثم ينتقل التلميذ إلى الطور المتوسط الذي يكون من السنة أولى متوسط إلى السنة الرابعة والذي يتوج بشهادة التعليم المتوسط bem، وهذا ما يهمنا من خلال تحليلنا.

يبرمج تدريس مادة التربية المدنية لكل من التعليم الابتدائي والتعليم المتوسط فكل سنة كتاب مبرمج رسميا، ومن خلال هذا استطرق إلى كتب السنوات الأربعة من التعليم المتوسط للسنة الدراسية 2019-2020 "كتب التربية المدني

الوسائل المستثمرة في كتب التربية المدنية:

يعتبر الكتاب ركيزة في عملية التعلم ومرجع هاما من خلال ما يوفر من فضاءات تتيح للمتعلم فرص التعليم بالممارسة والنشاط الذاتي.

-لإسناد التلميذ ومساعدته في حل وضعيات المشكلة اقترحت مجموعة من السندات تبدو أحيانا كثيرة، والغرض من ذلك إعطاء الأستاذ مجال أوسع لإعادة استثمار السندات في صيغ أخرى وتحريره من النمطية في بناء وضعية المشكلة، كما حظيت الصورة المطبوعة خاصة بمكانة مميزة على مستوى ترسيخ المعلومة لأن الصورة المطبوعة هي أكثر ترسيخا، ثم إدراج كما هائلا من الصور لأن أفضلية الصورة كواسطة، للتعلم تدفع بالتلميذ إلى إنتاج التعبير الشخصي وتنمي ملكاته الخيالية بإضافة إلى اقتران الصور مع الكلمة قصدتوجيه التلميذ نحو الموضوع، وتعريف بكل وحدة تعليمية وتقييمها حيث وضع خط عريض على المكونات الأساسية للكفاءات المطلوبة تحقيقها بإضافة إلى استعمال الألوان المختلفة في عرض النصوص بخط واضح.

4 .تحليل محتوى كتب التربية المدنية لسنوات الأربعة من التعليم المتوسط:

-إن تحليل محتوى إحدى أدوات البحث وتستخدم لتحديد كلمات أو مفاهيم ثم نقوم باستنتاجات حول المضامين التي يحملها النص أو الكتاب، هناك نوعين هامين من تحليل المحتوى هما:

-تحليل المفاهيم.

-تحليل العلاقات.

وفي بحثنا هذ استخدمنا النوع الأول تحليل المفاهيم والذي يعني بتحديد وجود وتكرار المفاهيم التي يعبر عنها في شكل كلمات أو تعابير داخل النص، وعلى الباحث أن يحدد عدد المفاهيم التي سيدونها وهذا ما يقتضي تحديد مجموعة من المفاهيم والفئات المحددة سابقا وغالبا ما تكون الأكثر علاقة بموضوع وأسئلة البحث.

وفي بحثنا هذا استعملنا كلا الطريقتين وفي ما يلي عرض البيانات العامة ككل كتاب.

عرض البيانات العامة لمحتوى كتب التربية المدنية:

كتاب التربية المدنية لسنة أولى متوسط:

اسم المؤلفين ومؤهلاتهم:

- بن صغير إسماعيل (مفتش التربية الوطنية للتاريخ والجغرافيا).
- عيواز رمضان (مفتش التعليم المتوسط لتاريخ والجغرافيا).
- غزال عبد السلام (مفتش التعليم المتوسط لتاريخ والجغرافيا).
- خلاص بلقاسم (مفتش التعليم المتوسط لتاريخ والجغرافيا).
- تحت إشراف :

بن صغير إسماعيل.

- تصميم: فوزي محمد زهير(ماستر في مهن الكتاب والنشر).
- تركيب: قروني محمد زهير (ماستر في مهن الكتاب والنشر).
- دار النشر: موفم للنشر.
- مكان النشر: 2017.
- السداسي الأول: الطبعة الثانية.
- عدد الصفحات143 صفحة.

وصف الغلاف الخارجي: غلاف ذو لون وردي فاتح ذو لون أحمر وأسود به صورة حمامة السلام وأيادي متشابكة تدل على التضامن والسلام.

تضمن الكتاب ثلاثة ميادين ولكل ميدان افتتاحية يتم فيها عرض سند أو صورة تمهد للميدان بإضافة تقديم كفاءة ختامية التي توجه تعليمات الميدان ثم يأتي بعد ذلك وضعية المشكلة التعليمية بإضافة إلى نشاطات تقويمية ونصوص للمطالعة.

عرض بيانات كتاب التربية المدنية لسنة الثانية متوسط:

- اسم المؤلفين ومؤهلاتهم.
- محمود عبود (مفتش التعليم المتوسط).
- أوشن بوساحة (مفتش التعليم المتوسط).
- خالد بوشمة (أستاذ جامعي).
- طرفي لخضر (مفتش التعليم المتوسط).
- حويشي مليكة (مفتش التعليم المتوسط).
- نصر الدين خالف(مفتش التربية الوطنية).
- مريجة احمد (أستاذ مكون في التعليم المتوسط)

- تحت إشراف: خالد بوشمة وطرافي لخضر.
- دار النشر: دار الهلال للنشر، السداسي الأول.
- مكان النشر: الجزائر.
- سنة النشر: 2018.
- عدد الصفحات: 104 صفحة.

صورة الغلاف الخارجي:

غلاف ذو لونأخضر وبنفسجي يحمل صورة تتمثل في حمامة السلام ويد بها رسائل وأفكار.

-تضمن الكتاب ثلاثة ميادين ولكل ميدان افتتاحية يتم فيها تقديم الكفاءة الختامية التي توجه تعليمات الميدان ومركباتها وهي ثلاثة مركبات ثم يأتي بعد ذلك الإدماج لتعليمات السابقة المركبة عن طريق تعليمات بإضافة إلى إدماج كلي يتم إنجازه عن طريق وضعية مشكلة تستهدف الجوانب الثلاثة (المعرفي المهارى، الأدائي، السلوكي القيمي)، ولجعل هذا الكتاب أكثر إفادة اهتم باستغلال الوسائط البيداغوجية بإنجاز أنشطة الإدماج المدرجة وكذلك التقويمات لإكساب مهارات والقيم والسلوكيات.

عرض البيانات العامة لكتاب التربية المدنية لسنة الثالثة متوسط:

- اسم المؤلفين ومؤهلاتهم:
- محمود عبود: (مفتش التعليم المتوسط).
- أوشن بوسماحة: (مفتش التعليم المتوسط).
- خالد بوشمة: (أستاذ جامعي).
- طرفي لخضر: (مفتش التعليم المتوسط).

- حويشي مليكة: (مفتش التعليم المتوسط).
- نصر الدين خالف: (مفتش التربية الوطنية).
- مريجة أحمد: (أستاذ مكون في التعليم المتوسط).
- تحت إشراف : خالد بوشمة وطرافي لخضر.
- دار النشر: دار الهلال للنشر.
- مكان النشر: الجزائر.
- سنة النشر: 2018.
- عدد الصفحات: 110 صفحة.

وصف صورة الغلاف الخارجي: غلاف ذو لون أخضر به صورة كتاب مفتوح وصورة لطفلين وصورة لحمامتين ويد السلام.

-تضمن الكتاب ثلاثة ميادين بها افتتاحية يتم فيها تقديم الكفاءات الختامية التي توجه تعليمات الميدان وهي ثلاثة مركبات ويأتي بعد التعلم الإدماج لتعليمات السابقة عن طريق وضعية المشكلة تستهدف الجوانب المعرفية والأدائية والسلوكية.

عرض البيانات العامة لكتاب التربية المدنية لسنة الرابعة متوسط:

- اسم المؤلفين ومؤهلاتهم.
- بن صغير اسماعيل (مفتش التربية الوطنية).
- موبحةفوضيل (مفتش التعليم المتوسط).
- غزال عبد السلام (مفتش التعليم المتوسط).
- قاوة سالم (أستاذ التعليم المتوسط).
- عبد العزيز وردة (أستاذ التعليم المتوسط)
- تحت إشراف: بن صغير اسماعيل.

- دار النشر: موفم للنشر.
- مكان النشر: الجزائر.
- السداسي الأول.
- عدد الصفحات:80 صفحة.

وصف الغلاف الخارجي: صمم الغلاف من طرف محمد زواوي رئيس القسم للنشر.

-احتوى الغلاف على العديد من الصور: صورة للدستور والتصافح باليد وحمامة بيضاء ودلت الصورة على السلم والعدالة حيث احتوى على اللون الأخضر والأحمر والأبيض وكتب في وسط الكتّاب " السلم والمصالحة الوطنية من أجل استقرار الجزائر".

-حيث تضمن الكتاب أنشطة التعليمية مقترحة من أجل إرساء جملة من الموارد المعرفية والمنهجية والسلوكية التي من شأنها تعزيز المتعلم في المجتمع على التأثير الإيجابي في المجتمع، احتوى على ثلاثة ميادين واحتوى كل ميدان على ثلاثة تعليمات.

-تضمن الكتاب خارطة للكتاب بإضافة إلى كل ميدان له مدخل أي افتتاحية بإضافة إلى نشاطات الإدماج ونشاطات التقويم.

5. جداول توضح محتويات كتب التربية المدنية لسنوات الأربعة من التعليم المتوسط:

الجدول رقم 1: يوضح ميادين المفاهمة والوحدات التعليمية والكفاءات المستهدفة في كتاب التربية المدنية لسنة أولى متوسط:

الكفاءة الشاملة، تعزيز ثقافة التسامح بين الشعوب ومقت مختلف أشكال التمييز العنصرية، ترسيخ ثقافة السلم والديمقراطية، احترام حقوق الانسان والمواطن.

الميادين	الكفاءة الختامية للميدان	وحدات كل ميدان
الحياة الجماعية	-التعامل والتفاعل مع الآخرين وتفتح على مختلف الثقافات بمختلف مشاربها بجذور وفطنة.	-تراث ثقافي متميز، متنوع ومتسامح. -الحوار وأهميته. -العنف حجة الضعيف.
الحياة المدنية	-تقف على الحقوق والواجبات وأهمية الانضباط في تفعيلها.	-الانضباط اساس النجاح -أهمية القانون الداخلي في تنمية المردود التربوي. -تكافؤ الفرص.
الحياة الديمقراطية ومؤسسات الجمهورية	التمكن من ثقافة قاعدية تساعد على الاندماج الفعال في الوطن والحماس والحيوية لتقديم الاضافة اللازمة للمجتمع.	-التعريف بالدولة الجزائرية. -العلاقات بين السلطات. -العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

الجدول رقم 02: يوضح الميادين المفاهيمية والوحدات التعليمية والكفاءات المستهدفة في كتاب التربية المدنية لسنة الثانية متوسط.

الكفاءة الشاملة: في نهاية السنة الثانية من التعليم المتوسط يكون المتعلم قادرا على ممارسة حرية التعبير والحوار كأسلوب حضاري أساسي في الحياة الاجتماعية لحل المشكلات داخل الأطر النظامية.

الميادين	الكفاءات الختامية للميدان	مركبات الميدان	وحدات كل ميدان
الحياة الجماعية	يمارس الحوار باعتباره حضاريا وأساسا في الحياة الجماعية.	الحوار البناء اسلوب حضاري لحل المشكلات.	-مفهوم الحوار. -أهمية الحوار وأهدافه. -شروط الحوار. -مستويات الحوار.
		آليات تنظيم الحوار في المحيط الاجتماعي.	-تعريف التنظيمات الاجتماعية والثقافية والرياضية. -أهداف التنظيمات الاجتماعية والثقافية والرياضية. -كيفية إنشاء وتأسس التنظيمات. -القانون الداخلي والأساسي للجمعيات. -شروط إنشاء جمعيات.

		الانخراط في الجمعيات.	-كيفية الانخراط في الجمعيات. -مسؤولية الانخراط في الجمعيات. -فوائد الانخراط في الجمعيات. -أهمية الانخراط في الجمعية.
الحياة المرئية	يعبر عن تمسكه بحرية التعبير واحترامه لحريات الآخرين انطلاقا من حقه في الإعلام.	وسائل الاعلام وأهميتها في توعية المواطن	-مفهوم الاعلام. -أنواع وسائل الإعلام. -شبكات التواصل الاجتماعي وأنواعها. -سلبيات الإعلام. -مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي.
		حرية التعبير واحترام الراي المخالف.	-مفهوم حرية التعبير. -أهمية حرية التعبير. -ضوابط حرية التعبير. -احترام الرأي المخالف
		حرية التعبير واحترام	-الحياة الخاصة.

		الحياة الخاصة.	-مكانة حرمة الحياة الخاصة وحرية التعبير.
الحياة الديمقراطية والمؤسسات الجمهورية	التعرف على قواعد سير المجلس وتأكيد تمسكه بالمبادئ الديمقراطية.	التعريف بالمجالس المنتجة	-المجلس الشعبي الوطني. -المجلس الشعبي الولائي. -المجلس الشعبي البلدي.
		مهام وصلاحيات المجالس الشعبية المنتجة	-مهام وصلاحيات المجلس الشعبي الوطني. -مهام وصلاحيات الجلس الشعبي الولائي -مهام وصلاحيات المجلس الشعبي البلدي.
		مسؤولية المواطن في اختيار أعضاء المجالس الشعبية المنتجة.	-تنظيم الانتخابات. -كيفية ممارسة الشعب لسيادته. -قيمة اداء الواجب الانتخابي. -أهمية الصوت الانتخابي.

الجدول رقم 03: يوضح الميادين المفاهيمية ومركبات كل ميدان في كتاب التربية المدنية لسنة الثالثة من التعليم المتوسط.

الكفاءة الشاملة: يكون المتعلم قادرا على التعبير عن وعيه بقضايا المجتمع داخل الأطر النظامية على أساس تأدية الواجب وممارسة الحق والتفتح على العالم.

الكفاءة الختامية: التعرف بالتراث الثقافي الوطني حتى يتمكن المتعلم من ربط العلاقة بين مكونات الهوية الوطنية والتراث الوطني مبرزا أهمية الحفاظ عليه وترقيته.

الميادين	مركبات كل ميدان
الحياة الجماعية	التراث الثقافي الوطني العالمي كموروث حضاري.
	المحميات الوطنية المصنفة عالميا وغير المصنفة.
	التراث والهوية الثقافية.
الحياة المدنية	الهوية والجنسية والوطنية.
	المسؤولية اتجاه المجتمع والوطن.
	أمثلة عملية عن المساهمة بشكل بناء في حياة المجتمع.
الحياة الديمقراطية والمؤسسات الجمهورية	المنظمات الاقليمية والدولية.

	صلاحيات ومهام المنظمات الاقليمية والدولية.
	الجزائر ومنظمات الاقليمية والدولية.

الجدول رقم 04: يوضح الميادين المفاهيمية والمركبات لكل ميدان وكذا الكفاءات الشاملة والختامية في كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة متوسط.

الكفاءة الشاملة: نهاية السنة الرابعة من التعليم المتوسط يكون المتعلم قادرا على التعبير عن تمسكه بمبدأ العدالة والحرية واحترام حقوق الانسان وفق ما نص علية الدستور.

الكفاءة الختامية: ينطلق من نصوص مرجعية لتعبير عن تمسكه بحقوق الانسان والسلم والأمن.

الميادين	مركبات كل ميدان
الحياة الجماعية	الصلح مبدأ اجتماعي وحضاري
	دور مؤسسات القضاء في استقرار والسلم.
	تقرير عن جلسة محاكمة.
الحياة المدنية	النصوص المرجعية لحقوق الانسان والمنظمات الانسانية.
	دور المجتمع في تكريس الحقوق بأداء الواجبات

	السلوك السوي في تحقيق الحق.
الحياة الديمقراطية ومؤسسات الجمهورية	الدستور أول مصدر للتشريع
	الدستور وسير مؤسسات الجمهورية.
	احترام القانون اساس العدل والأمن.

6 .أسلوب عرض الخبرات في كتب التربية المدنية لسنة أولى من التعليم المتوسط:

– تم عرض المواضيع على الشكل التالي:

– وضع عنوان للمجال التعليمي مع صورة معبرة يليها مقولة أو نص في إطار بلون مختلف.

– وضع عنوان الوضعية المشكلة التعليمية وترقيمها.

– تفتح كل وضعية بتمهيد أو مقدمة تختم بسؤال أو استفهام.– عناوين فرعية تساؤليه.

– صورة توضيحية مدعومة بمجموعة من السندات المرقمة وببعض الأقوال والنصوص للتوضيح.

– توظيف نشاط تقويمي ووضعية تعلم الادماج.– تختم كل وحدة بنصوص المطالعة.

من خلال تحليلنا لأسلوب عرض الخبرات والأنشطة في كتاب السنة الأولى نلتمس قيمة التسامح من خلال ما تضمنه الغلاف الخارجي للكتاب الذي يعبر عن الصفح والتسامح والسلام (الحمامة البيضاء، أيادي متشابكة).

في الميدان الأول: بعنوان "الحياة الجماعية" تعبرالوحدة الأولى للميدان بعنوان " **التراثالثقافي متميز، متنوع، متسامح**"، أن التنوع الثقافي من القيم الانسانية الرافض لأشكال التمييز العنصري، التنوع الثقافي معزز للوحدة الوطنية.

-**الوضعية تعليمية (02) في السند (01)**الإعلان العالمي للجمعية العامة للأمم المتحدةالتنوعالثقافي من أجل الحوار وتنمية **لإبراز أهمية السلام والتعايش والتسامح.**

-**الوضعية التعليمية (04) في الند (01)** وضع مخطط يوضح أن التمييز على أساس الخلق والتسامح والاخلاص وإتقان العمل هو تمييز إيجابي مما يؤدي إلى التعاون والتسامح عكس التمييز القائم على أساس الدين والعرق والجنس واللغة أي التمييز العنصري ديني، مما يؤدي إلى التصادم والعنف والتفكك واللاتسامح.

الوضعية المشكلة (02): من الميدان (01) بعنوان " **الحوار وأهميته**"

-الحوار يقتضي الاعتراف بوجود الآخر وأن الاقتناع بين رأيين مختلفين ممكن وبالحوار قد نذل الخلاف وتصحح وجهات النظر ويسود التسامح.

الوضعية المشكلة (03) " **العنف حجة الضعيف**"، العنف ظاهرة عدوانية تتناقض مع الأخلاق وهو سلوك يعبر عن فشل في الاقناع على عكس الحوار والتفاهم، مما يؤدي إلى الصفح والتسامح.

السند رقم (03): العنف هو منهج الضعفاء لذا يجب اللجوء إلى الحوار والتصافح وبالتالي تسود قيمة التسامح.

-أشار النشاط التقويمي لقيمة التسامح من خلال مجموعة من السندات:

- **السند رقم 01:** مخطط يوضح أن العنف والتعصب والحقد والعنصرية هو سلوك الضعفاء علىعكس اللطف والمساواة والتسامح فهو حل لنزاعات بسلمية.

- **وضعية التقويم:** أشارت إلى دور الجزائر في خدمة التسامح والتضامن ودعم الشعوب لمحاربة العنف.

- **السند 01 لوضعية التقويم:** أشار إلى ثقافة التسامح التي اتسم بها الأمير عبد القادر.

- النص الأول من نصوص المطالعة بعنوان "**كن متسامحا تزداد محبة**".

من خلال الميدان الأول اتضح الحديث على أن التنوع الثقافي في تحقيق مستويات الاستقرار والأمن المجتمعي نتيجة التحديات التي تواجه المجتمعات بصفة عامة فضلا على التأكيد أهمية الحوار والتسامح في حل النزاعات وتجنب العنف والغلو.

-**الميدان الثاني بعنوان: الحياة المدنية:** الوضعية المشكلة التعليمية رقم (02) بعنوان "**احترام القانون الداخلي في تحسين المردود التربوي**" إن العلاقات داخل المؤسسة تقوم على قواعد الاحترام والقيم كالتعامل بالمودة والتعاون والتسامح وتجنب كل أنواع العنف والاساءة.

- احتوى نص المطالعة بعنوان القيم الاجتماعية من التسامح والتعاون والتكافل في القيم المرغوبة.

7. اسلوب عرض الخبرات التعليمية في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط:

-تم تقديم الكتاب في ثلاثة ميادين تعليمية كل ميدان يتكون من مجموعة منالمركبات وكل مركب ينقسم إلى عدة وحدات.

- وضع عنوان للميدان موضح بصورة معبرة معها جملة أو نص معبر.

– تقديم الكفاءات الختامية التي توجه تعليمات الميدان ومركباته.

– بداية كل وحدة بتمهيد أو مقدمة.

–عنوان فرعي للمناقشة وهو عبارة عن أسئلة حول العناصر المفاهيمية المقدمة.

– الاستنتاج في إطار ملون.

– أنشطة تقويمية تطغى كل وحدة في المجال التعليمي.

– توظيف مجموعة من السندات والمخططات.

من خلال تقديم الوحدات في الكتاب وكذا نمط الانشطة أو أنواع الأساليب التربوية نلتمس قيمة التسامح في الميدان الأول بعنوان " الحياة الجماعية" تعبر الوحدة الأولى إلى الحوار البناء أسلوب حضاري لحل المشكلات، حيث وضحت في مجموعة من النصوص والسندات يساعد على تقريب تصور الموضوع اتضحت قيمة التسامح في أهمية الحوار يعني أن نحل الخلافات بسلمية وإن تجنب العنف يفترض فيه أن يكون علاقة تسامح من أجل ضبط ميزان العلاقات وترك الحرية لتعبير عن الآراء والاعتراف بالآخر والتعايش معه والقبول له ومحاولة تبادل الخلاف معه.

–**الوحدة التعليمية رقم (02)** الانخراط في الجمعيات من خلال وضعية التقويم اتضح أن الحوار عملية نحاول من خلالها الوصول إلى أسس وشروط تتعلق بما نريده من الطرف الآخر وعلى الفرد أن يكون شديد التسامح (السند رقم 3) فالإنسان مدني بالطبع لابد له من الاجتماع والتعاون والتسامح مع غيره حيث يعتبر التنظيم الاجتماعي عامل من شأنه جعل السلوك الانساني منظما اجتماعيا وخلقيا.

– وعند القول الممارسة الديمقراطية الاجتماعية (السند6) نتحدث عن جوهر العلاقات بين الأفراد والجماعات والقضايا المتصلة بحق الاختلاف وقبول الآخر واعتماد أساليب التسامح والصفح والتفاوض في حل المشكلات.

– **الميدان الثاني بعنوان** "**الحياة المدنية**" من خلال المركب رقم (02) حرية التعبير واحترام الرأي المخالف، ينبغي توحيد الحرية للفرد من أجل أن يعبر عن كافة آرائه وبما أن احترام الرأي المخالف ويعبر وبكل حرية فإن ذلك يعبر عن مستويات التسامح على عكس التصادم والعنف، إذ يعتبر التسامح واحترام حقوقهم من سلوكيات دالة على احترام الرأي المخالف واتضح في الوضعية التعلمية رقم (02).

8.أسلوب عرض الخبرات التعليمية في كتاب التربية المدنية لسنة الثالثة من التعليم المتوسط:

– تم تقديم الكتاب في ثلاثة ميادين وكل ميدان ينقسم إلى ثلاثة مركبات.

– وضع المرحلية للمجال التعليمي.

– الكفاءة المرحلية للميدان يليه عنوان المركب.

– وضع عنوان الوحدة التعليمية الشاملة مع تحديد الكفاءات المستهدفة.

– التوضيح بصورة معبرة معها جملة أو نص معبر.

– بداية كل وحدة بتمهيد أو مقدمة.

– توظيف أسئلة خاصة بالتقويم ووضعية الادماج.

– توظيف مجموعة من السندات.

– شرح بعض التعاريف والمصطلحات.

– عناوين فرعية تحتوي على صور، مواد قانونية، مخططات، معارف ومعلومات.

من خلال وحدات الكتاب اتضح أنه لم يلتمس قيمة التسامح لا بشكل صريح ولا بشكل ضمني حيث تناول الكتاب الهوية الوطنية والتراث الوطني وأهمية الحفاظ عليه وترقيته وأهمية التعاون من المنظمات الاقليمية والدولية ذات الطابع الثقافي والانساني.

أسلوب عرض البيانات والخبرات التعليمية في كتاب التربية المدنية للسنة الرابع متوسط:

–تم عرض البيانات والمواضيع على الشكل التالي:

– تنصيب كفاءات ختامية وأنشطة التعليمية

– تقسيم الخبرات التعليمية إلى ثلاثة ميادين وكل ميدان ينقسم إلى ثلاثة وحدات تعليمية

– وضعت خريطة عامة للكتاب في مقدمة الكتاب

– وضع العنوان مع صورة معبرة عنه

– تفتح كل وحدة بمقدمة او تمهيد تنتهي باستفهام

– صورة توضيحية مدعومة بمجموعة من السندات والنصوص

– توظيف نشاط تقويمي ونشاط إدماجي لكل وحدة

من خلال تحليلنا لأسلوب عرض الخبرات والأنشطة في كتاب السنة الرابعة نستنتج أن الكتاب تناول قيمة التسامح من خلال التعبير عنها بمجموعة من الكفاءات التعليمية والقيم التربوية التي تجسدها من خلال محتوى الميدان الأول "**الصلح مبدأ اجتماعي وحضاري**" إذا

كان التقاضي سلوكا يميز بمعنى الشعوب فإن الصلح أعمق من ذلك فهو طريق بديل عن القضاء يرمي إلى حل الخلافات بطريقة ودية

-**من خلال السند رقم أربعة** :من أجل الوقاية من النزاعات المدرسية استحدثت الوساطة المدرسية احتواء الخلاف المدرسي يساعد الوسط المدرسي الثالث الأطراف المتنازعة على الصلح والتسامح

- كما وظف الكتاب نصوص قانونية تدعو إلى التسامح كميثاق السلم والمصالحة الوطنية

حيث تناول هذا المركب التعليمي قيمة التسامح بصيغة ضمنية، حيث صرح أن الحل السلمي للخلافات هو الصلح العرفي حيث يتوصل الطرفان إلى الحل الوسطي إلا وهو الصفح والتسامح وان لم يتم ذلك فالتجأ إلى التقاضي لتجاوز ما يحدث من نزاعات تحقيق السلم والاستقرار.

9- جداول توضيحية لصيغة توظيف قيمة التسامح في كتب التربية المدنية وتحليل النتائج:

الميدان	التعليمية	العبارة	الوحدة	الطريقة	الصنف
	تراث ثقافي متميز، متنوع، متسامح	-التنوع الثقافي من القيم الانسانية الرافض لأشكال التمييز العنصري	-فقرة	ضمنية	قيمة التسامح انسانية
		-الإعلان العالمي للجمعية العامة للأمم المتحدة التنوع الثقافي من أجل إبراز أهمية التعايش والتسامح	-فقرة	صريحة	قيمة التسامح اجتماعية
		-مخطط يوضح أن التمييز على أساس الخلق والتسامح و هو تمييز إيجابي	مخطط	ضمنية	قيمة التسامح دينية
	الحوار وأهميته	-الحوار يقتضي الاعتراف بوجود الآخر، وبالحوار يذلل الخلاف ويسود التسامح	عبارة	صريحة	اجتماعية اجتماعية
	العنف حجة الضعيف	-العنف ظاهرة عدوانية تتناقض مع الأخلاق والسلوك	عبارة	ضمنية	اجتماعية
		-العنف هو المنهج الضعفاء لذا يجب اللجوء	عبارة	صريحة	انسانية

		إلى الحوار والتصافح والتسامح -مخطط يوضح أن العنف والتعصب سلوك الضعفاء على عش اللطف والتسامح	مخطط	صريحة	انسانية
الميدان الأول		-ثقافة التسامح التي اتسم بها الأمير عبد القادر	عبارة	صريحة	اجتماعية
		-كن متسامحا تزداد محبة	فقرة	صريحة	دينية
ميدان الثاني	احترام القانون الداخلي في تحسين المردود التربوي	العلاقات المؤسسة تقوم على قواعد الاحترام والقيم كالتعامل والمودة والتعاون والتسامح	فقرة	صريحة	اجتماعية
		-القيم الاجتماعية من التسامح والتعاون والتكافل هي قيم مرغوبة	فقرة	صريحة	اجتماعية

جدول رقم 06: صيغة توظيف قيمة التسامح في كتاب التربية المدنية لسنة الثانية من التعليم المتوسط.

الميدان	التعليمية	العبارة	الوحدة	الطريقة	الصنف
الميدان الأول	الحوار اسلوب حضاري لحل المشكلات. –الانخراط في الجمعيات	قيمة التسامح في أهمية الحوارلحل الخلافات بسلميةوأن نتجنب العنف.	–فقرة.	–صريحة	–قيمة التسامح اجتماعية
		–على الفرد أن يكون شديد التسامح.	–عبارة	–صريحة	–قيمة التسامح اجتماعية
		–الانسان مدني بالطبع، لا بد من الاجتماع والتعاون والتسامح.	–عبارة	–صريحة	–إنسانية
		–اعتماد أساليب الحوار و التفاوض في حل المشكلات	–عبارة	–ضمنية	–اجتماعية
ميدانال ثاني	حرية التعبير واحترام الرأي المخالف	احترام الرأي المخالف يعبر عن مستويات التسامح على عكس التصادم.	عبارة	صريحة	اجتماعية

جدول رقم 07: صيغة توظيف قيمة التسامح في كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط.

الميدان	التعليمية	العبارة	الوحدة	الطريقة	الصنف
الميدان الأول		-إذا كان التقاضي سلوك يميز بعض الشعوب فإن الصلح أعمق من ذلك.	-فقرة	-صريحة	-قيمة التسامح إنسانية
		-يساعد الوسط المدرسي الأطراف المتنازعة على الصلح والتسامح.	-فقرة	-صريحة	-قيمة التسامح اجتماعية
		-ميثاق السلم والمصالحة الوطنية.	-عبارة	-صريحة	-اجتماعية

من خلال تحليل أساليب عرض الخبرات التعليمية وعرض صيغ توظيف قيمة التسامح في كتب التربية المدنية لمستوى السنة أولى والثانية، الثالثة والرابعة من التعليمالمتوسط للسنة الدراسية تقريبا حيث تبنت المقاربة بالكفاءات واعتمدت طريقة التعلم ترتكز على الملاحظة والتفكير والتحليل والاستنتاج، حيث تشابهت بداية الدروس وتشابهت جميع الميادين في الكتب تمثلت في ما يلي:

- الحياة الجماعية.
- الحياة المدنية.
- الحياة الديمقراطية ومؤسسات الجمهورية.

كل ميدان في الكتب انقسم بدوره إلى ثلاثة مركبات تعليمية واختلفت فيما احتوته كوضعيات الاشكالية لانطلاق وتداخلت الصور مع النصوص القانونية مع أسئلة المناقشة والتفكير، كما نلاحظ توفير كتب على أنشطة المناقشة والحوار، مما يحوي تبني هذه الطريقة في تبليغ المعارف والخبرات للتلميذ، حيث يصبح ذلك محورا للعملية التعليمية التعلمية وطرفا للمشاركة وصانعا للتعلم، على عكس التعليم التلقيني الذي يترك آثار سلبية على المتعلم، هذا ما يتيح للتلميذ فرصة التعبير عن آرائه بحرية تامة في اثناء تدريس مادة التربية المدنية، كما يلاحظ تأكيد المقررات على ضرورة أن يقوم التلميذ باتصال بمصادر المعلومات المختلفة لاستزادة من المعلومات عن كل موضوع، هذا الأسلوب في عرض الخبرات التعليمية في كتب التربية المدنية، إضافة إلى توعية التلميذ بأهمية القيم المعرفية التربوية وضرورة اكتسابها والتحكم فيها لتأثيرها على مجتمع اليوم وبناء مجتمع الغد.

مما لوحظ تناولت قيمة التسامح من بعض النواحي والأبعاد كالبعد الاجتماعي والانساني لأن التعليم من أكثر الأساليب التربوية له القدرة على ترسيخ مفاهيم التسامح لقيام العدالة الاجتماعية والتضامن الانساني وغيرها من المفاهيم الأساسية كإبراز أهمية الحوار والتعايش داخل المجتمعات إذ لوحظ مما سبق أن تفضيل قيمة التسامح لما تعكسه وما تؤديه من وظائف.

الاستنتاج العام:

انطلقنا في هذه الدراسة من اشكالية تبحث عن قيم التسامح المتضمنة في كتب التربية المدنية لجميع مستويات التعليم المتوسط، وقد اعتمدنا للإجابة عن هذه الاشكالية أسلوب تحليل المحتوى، لتفكيك محتوى كتب التربية المدنية وتجزئة عناصرها

من خلال تحليل محتوى كتب التربية المدنية في المرحلة المتوسطة بالجزائر لسنة الدراسية 2019-2020 يظهر لنا تنوع نسبي في ظهور قيمة التسامح ضمن ما احتوته كتب التربية المدنية فاختلف ظهور صنف قيمة التسامح باختلاف الميادين التعليمية، فتارة يكون التركيز عليها وتارة لا تظهر إضافة إلى الاختلاف في طريقة عرضها بين صنف صريح واضح، ثم تقديمها للمتعلم عن طريق عبارات بسيطة، والتصريح عنها بطريقةظاهرة وصنف آخر ضمني مستتر كونها كانت في شكل عبارات ونصوص وصور وقوانين، سندات لا بد من المتعلم من قراءة تحليلية نقدية لتفكيكها وفهمها.

وبالتالي نستنتج أن كتب التربية المدنية لجميع مستويات التعليم المتوسط تناولت قيمة التسامح بمستوى طرح متوسط "نسبي" من خلال التعبير عنها بمجموعة من الكفاءات التعليمية والقيم التربوية التي تجسدها، من خلال المحتوى المتنوع من المعارف والمهارات والتوجهات بمستويات متعددة: محلية، وطنية، إقليمية، عالمية، مدعمة بمجموعة مختلفة من الموضحات مثل الصور، النصوص، والمواد القانونية، إذ بعد تحليل محتوى كتب التربية المدنية في مرحلة التعليم المتوسط، من خلال كيفية تمثيلها وتجسيدها لقيمة التسامح في العناصر الأساسية للمنهاج والتي كانت محل التساؤلات هذه الدراسة فقد نتج عن عملية التحليل للإجابة عن كل التساؤلات الفرعية التي كانت بدورها الإجابة عن التساؤل العام، حيث أن قيمة التسامح لم تشتمل عليها جميع الكتب بشكل شامل:

1.الأهداف: اشتملت بعض الكتب "كتاب السنة الأولى والثانية والرابعة" على كفاءات تعليمية تجسد قيمة التسامح.

2.المحتوى: تنوعت محتويات الكتب وتعددت خبرتها ومجالاتها التعليمية التعلمية حيث اشتملت على بعض الموضحات وعناصر مفاهيمية تجسد قيمة التسامح في بعض الميادين الأولى والثانية وكما ذلك غالبا انفتاحا وتمهيدا للميادين الموالية التي حظيت باهتمام كبير في توجيه المعارف والوحدات على عكس كتاب السنة الثالثة لم يمس إطلاقا قيمة التسامح لا بشكل صريح ولا ضمني.

3.طرائق التدريس: تم اعتماد طرائق وأساليب الخبرات في الكتب بشكل يجسد قيمة التسامح وذلك تمهيدا لطرائق الأخرى حيث تتبنى الحوار والمناقشة أثناء سير الدروس.

-أهم التوصيات:

- إسناد مهمة تأليف كتب التربية المدنية إلى ذوي الاختصاص من تربويين ونفسيين وعلما اجتماع.
- توحيد أسلوب عرض الخبرات التعليمية في كتب التربية المدنية في المرحلة المتوسطة.
- إثراء منهج التربية المدنية بالقيم التربوية كقيم التسامح.
- ضرورة ربط التلميذ أثناء دراستهم لموضوعات التربية المدنية لما يدور في الوسط الخارجي من مشكلات تؤثر عليهم شخصيا أو على مجتمعهم.
- الوقوف على الدور الذي تقوم به مناهج التربوية في تنمية وتفعيل قيمة التسامح في منهج التربية المدنية بشكل يحقق المزيد

من الاستمرارية وبشرط تتناسب مع مستوى نضج التلميذ في المرحلة العمرية المستهدفة.

-ان تتضمن محتوى المناهج التعليمية بمحتوى ملائم يعزز قيم التسامح.

- صياغة الأهداف في المراحل التعليمية المختلفة بحيث تتضمن أبعاد التسامح حتى يمكن ترجمتها في محتوى الكتب، ما يتوافق مع طبيعة المادة ويكون المحتوى معبرا عن الأهداف.

الخاتمة

الـــخـــاتـــمـــة:

وفي الختام نلخص القول أن ثقافة التسامح باتت من الضروريات الملحة التي يفرضها الوضع الراهن لمواجهة العنف المجتمعي، مما يوجب الحرص على ترسيخ قيمة التسامح إذ يعتبر من الأمور الرئيسية ويؤدي التمسك بها إلى احترام التلاميذ لها من أجل التغلب على التعصب والعنف.

ومن المؤسف أن المناهج المدرسية الحالية تكاد تخلو من المواد المتعلقة بالتسامح وقبول الآخر المختلف، وإن وجدت تقتصر على المعلومات النظرية حول حقوق الإنسان والمواطنة ولكن بعيدة كل البعد عن التطبيق العملي لهذه المواد في مجال الحياة الاجتماعية واليومية، ولكي يتجسد التسامح في فكر وثقافة الأجيال لا بد من أن يسهم المجتمع بكل مكوناته ومؤسساته وفي مقدمتها محاض التربية ومؤسسات التعليم في نشر الفكر التسامحي وترسيخ ثقافة التسامح.

كما يعد التعليم من أنجح الوسائل وأقومها لتعميم سياسة التسامح، عن طريق المناهج التعليمية وبرامجها وطرائقها المختلفة نظرا لأهمية التربوية في تعزيز وترسيخ قيم التسامح لا بد من بذل مجهودات تربوية كبيرة لمراقبة الكتب المدرسية وأن لا يقتصر تعليم التسامح وتدريسه على مواد دراسية محددة أو مواضيع معينة وإنما يتطلب أن يكون أسلوب للتلميذ، لذا لا بد من التخطيط له في المناهج والمقررات الدراسية كما يجب مراجعة هذه المناهج السائدة لضمان خلوها من التعصب وبأشكاله كافة.

فإن من مسؤوليات التربة إعداد وتدريس التلاميذ على قيم ومفاهيم مختلفة كالحوار والتعايش والتسامح حتى تنعكس هذه القيمة في حياة التلميذ المتمدرس فهذا الأمر يتطلب إعادة النظر في المنظومة التربوية لتصبح قادرة على تعميق هذه القيمة لدى الأفراد وتدعيم لقيمة التسامح.

الخاتمة

ومن خلال ما تطرقنا إليه يمكننا القول أن هذه الأهداف لا يمكن لها التحقيق دون القراءة السلمية للمنهج التربوي ووسائله المختلفة، فالعملية التربوية اليوم مطالبة بالتغلب على عقبات الوضع الراهن وإيجاد حلول نهائية له بغية تحقيق الاتزان بين التعليم وحاجيات المجتمع.

قائمة المصادر والمراجع

قـــائـمـة الـمـراجـع

أولا: الكتب:

1.أحمد بن موسى، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 2010.

2.أشرف عبد الوهاب، التسامح الاجتماعي بين التراث والتغيير، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، القاهرة، ط1، 2005.

3.أمين عبد الباسط، المسلمون وآخرون، حوار التفاهم وتبادل الحضاري، سلسلة البحوث الاسلامية، القاهرة، 2007.

4.حسين الحسن، تدعيم ثقافة التسامح لدى الشباب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2015.

5.الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، المختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، 1983.

6.رشدي طعيمة أحمد، ثقافة التسامح في ضوء التربية والفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1.

7.شعبان عبد الحسين، فقه التسامح في الفكر العربي الإسلامي، دار النهار للنشر، بيروت، ط1، 2005.

8.صالح حسين أحمد: وهيب مجيد كبيس، مدخل في علم النفس التربوي، دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن،2008.

9.عبد الغاني، منهجية البحث في علم الاجتماع، دار الطليعة للنشر، بيروت، 2007.

10.عمراني عيسى، دروس في التشريع الإسلامي، دار نوميديا للنشر والطباعة، الجزائر، 2013.

11.محمد الجابري، قضايا الفكر المعاصر (العولمة، صراع الحضارات، العودة إلى الاختلاف، التسامح، الفلسفة والمدنية)، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط4، 2011.

12.محمد عبد الكريم الحوراني، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار المجد اللاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.

13.الميلاد زكي، الإصلاح الثقافي والاسلام، دار الاطياف للنشر والتوزيع، السعودية، 2007.

ثانيا: الرسائل والأطروحات العلمية والمقالات و المجلات:

14.أحمد مهند، التسامح والتعصب، مقال، حوار المتمدن، العدد 20.

15.بغدادي، حدود التسامح وعوائقه في الفلسفة الغربية الحديثة، مجلة العلوم الانسانية، العدد 36، تونس، 2008.

16.حساسين السيد، النشاط المدرسي ودوره في تنمية ثقافة الحوار لدى طلاب التعليم الثانوي: دراسة ميدانية، دراسة تربوية واجتماعية، مجموعة 17، العدد02، مصر، 2011.

17.ديمر جابر، التسامح لدى طلبة كلية الآداب، رسالة ماجيستير، قسم علم النفس، جامعة القادسية، 2017.

18.ريناتو كارولينا، اتجاهات في التعليم الشامل على المستويات الاقليمية، قضايا وتحديات: تر: سعاد طويل، مجلة مستقبليات، مركز المطبوعات اليونيسكو، القاهرة، المجلد37، العدد الأول.

19.زقزوق محمود، التسامح في الاسلام، مجلة التسامح، سلطنة عمان، العدد الأول، 2003.

20.سمير عبد اله حسين النظام الاجتماعي من منظور بنائي وظيفي، مجلة دمشق، العدد الأول، المجلد 19، 2003.

21.عبد الستار رضا، الانشطة المدرسية ودورها في ضمان الحقوق الثقافية لطفل المدرسة، دراسة ميدانية، مجلة البحث التربوي، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، العدد الأول، 2005.

22.عبد الوهاب علي، تنمية بعض أبعاد التسامح لدى طلبة المرحلة الثانوية، كلية علم التربية، جامعة بنها، مصر، مجموعة 24، العدد96، 2013.

23.عمارة محمد، سماحة الإسلام، مجلة التسامح للدراسات العربية والاسلامية، وزارة الأوقاف وشؤون الدينية، عمان، العدد الأول، 2003.

24.محفوظ محمد، التسامح واللاتسامح، مجموعة الدراسات فلسفة الدين والقضايا الاسلامية، العدد المزدوج، بيروت، 2004.

25.محمد لمياء جاسم، التسامح الاجتماعي لدى كلبة الجامعة وعلاقاتهم بأساليب التنشئة الاجتماعية، رسالة ماجيستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1999.

26.منظمة الأمم المتحدة لتربية والعلم والثقافة، اليونيسكو unesco، وثيقة إعلان اليونيسكو حول التسامح، المؤتمر العام لليونيسكو، دورته28، باريس، نوفمبر 1955.

ثالثا: المعاجم والقواميس:

27.ابن فارس أبو الحسن، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، المجلد 03، ط2، 1979.

28.ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، مجلد 03، 1981.

29.ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للنشر، لبنان، ط1، 2000.

30.عبد الله ناجح، دعوة التصالح مع المجتمعات، سلسلة المفاهيم، التسامح، القاهرة، ط3، 2005.

31.فيروز أبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط للهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الجزء 02، ط3، 1987.

32.معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2004.

رابعا: المناشير الوزارية:

33.معهد الديمقراطي في الشؤون الدولية، مصطلحات المشاركة المدنية، المعهد الوطني لشؤون الدولية للنشر، الجزائر، 2004.

34.منهج التربية المدنية، لسنة الخامسة ابتدائي، الجزائر، 2016.

35.وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج مديرية التعليم الأساسي، الجزائر، 2016.

36.وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، onps، 2018.

37.وزارة التربية الوطنية، معجم التربوي: مصطلحات ومفاهيم تربوية، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، 2018.

مواقع على الانترنت:

38.القرضاوي يوسف، ثقافة التسامح عند المسلمين، إسلام اون لاين، 2008.

http:/www.islam.momine.net.2019/11/28.14 :00.

خامسا: المراجع باللغة الأجنبية:.

39.Donnelly; construction the tolérance and respect in aintegrated, school :the of teachers, British education, journal, 30(2), 2004.

40.Gehig, stratégies for teaching greater tolerance of cultural, teaching, sociologie, 19(1), 1991.

41.Grand ductionaireengelopeediquelarousse(G.D.E.L)lqrousse, v10, p10, 1985.

42.Henderson.k. keleta, learning about, social deiversity the and dergradite, experience and integrop tolerance, the journal, of higer, education,(2),17, 1991.

43.Sikorlaia, tolerance as understood, by youghussian and ger;an volunteers in social zork education and society, v50, p12.

مـــلـخص الـدراسـة:

عنوان الدراسة: "قيمة التسامح المتضمنة في كتب التربية المدنية لطور المتوسط بالجزائر"
دراسة تحليلية لمحتوى كتب التربية المدنية بطور المتوسط نموذج.

–تم اختيار هذا الموضوع لأنه يمس جانب من جوانب التربية كما يندرج ضمن اهتماماتنا في علم الاجتماع التربوي حيث تكمن أهميته في تعرف على مدى مساهمة الكتاب في تنمية قيمة التسامح في مجموع القيم الأخرى والوقوف على الدور الذي يقوم به في تنمية هذه القيمة، هدفت هذه الدراسة إلى معرفة كيفية تناول قيمة التسامح ومدى تجسيدها في العناصر الأساسية لمنهاج التربية المدنية المطبق بمدارس التعليم المتوسط بالجزائر لسنة 2019–2020 وقد تم تناول هذه الدراسة في ثلاثة فصول، فتطرق الفصل الأول التمهيدي إلى الخطوات المنهجية للدراسة عرضنا فيها الدراسات السابقة واشكالية الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، أهداف وأهمية الدراسة، وتحدد المفاهيم والمنهج المتبع في الدراسة.

كما تناول الفصل الثاني الجانب النظري متناولا مفهوم التسامح وأهم أبعاده ومبادئه وضوابطه، وكذلك التسامح في الفكر العربي الإسلامي وفي الفكر الغربي، التنشئة على التسامح وفي الأخير التسامح من منظور تربوي، أما الفصل الثالث والأخير فهو الجانب التطبيقي حيث انقسم إلى شقين الشق الأول اشتمل على أدوات وإجراءات الدراسة الميدانية ومنهج الدراسة وكما تطرقنا فيه إلى عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها حيث استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل محتوى كتب التربية المدنية لكور المتوسط واستخلاص قيم التسامح المتضمنة والآليات التي يستخدمها منهج التربية المدنية في تنمية هذه القيمة "قيمة التسامح" التي كانت محل التساؤلات هذه الدراسة وقد نتج عن عملية التحليل الإجابة عن كل التساؤلات الفرعية التي كانت بدورها الإجابة عن التساؤل العام، حيث أن قيمة التسامح لم تتضمنها جميع كتب التربية المدنية ولم تشتمل عليها إلا بصفة نسبية.

وعلى ضوء النتائج قدمنا مجموعة من التوصيات والاقتراحات التي يمكن أن تسهم في ابراز أهمية مادة التربية المدنية في المنظومة التعليمية التربوية واجتماعية ومدى أهمية تضمنها لقيمة التسامح.